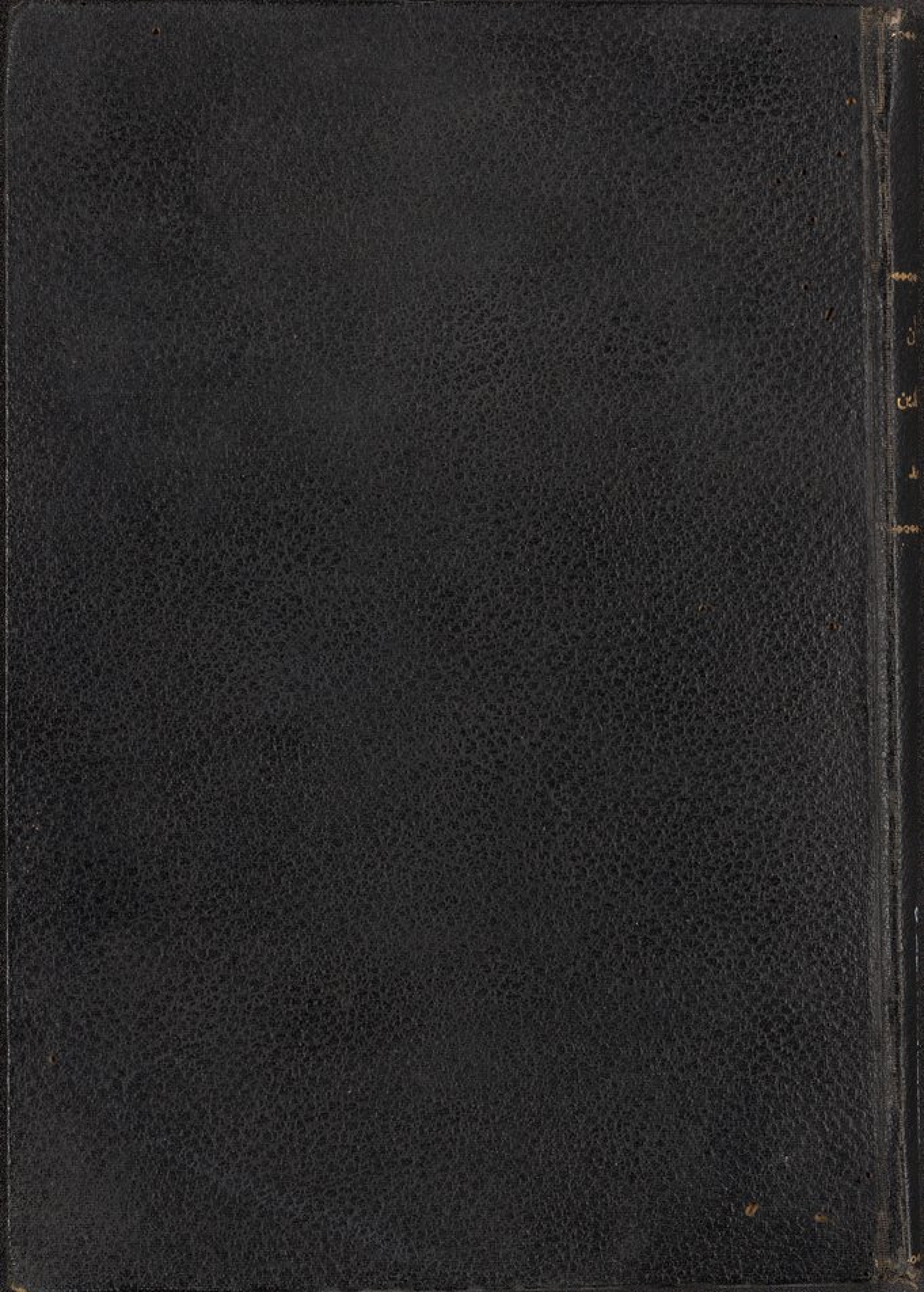






ديوان
بدر الدين الحامد



بمطبعة الاصلاح بحماه سنة ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م

اهداء الديوان

الى روح شهيد العلم والواجب، مربي حماة وابي نهضتها الادبية والعلمية، العلامة المحقق طبيب الارواح والاجسام، استاذي الدكتور صالح قنباز عضو المجمع العلمي العربي، اقدم هذا الديوان اعترافاً بجميله وفضله

بدر الدين

كلمة

لحضرة رئيس النادي الأدبي في حماه الدكتور
الفاضل توفيق الجبجكلي

بدر الدين الحامد :

نشأ يتيما في صغره وعاش فقيراً مقتراً عليه فى صباه وشب وطنياً مضطهداً فكان كالبلبل في محبسه يزداد رقة بتغريده كلما ازدادت المحن عليه شدة

جد في تحصيل العلم فكان مبرزاً بين رفاقه ونال قسطاً وافراً من اللغة وآدابها فهاجت قريحته وتفجرت ينابيع فطرته الغنية وزادت في شاعريته مناظر وادينا الجميل وحدائق عاصينا الغناء وانغام النواعير المفرحة المبكية وآثار الأجداد التي اثارت فيه عاطفة التغني بما كانوا عليه من مجد تالد فقام يحض على التشبه بهم والسير على قدمهم فكان باسما طروبا بذكراهم باكيا راثيا لما نحن عليه .

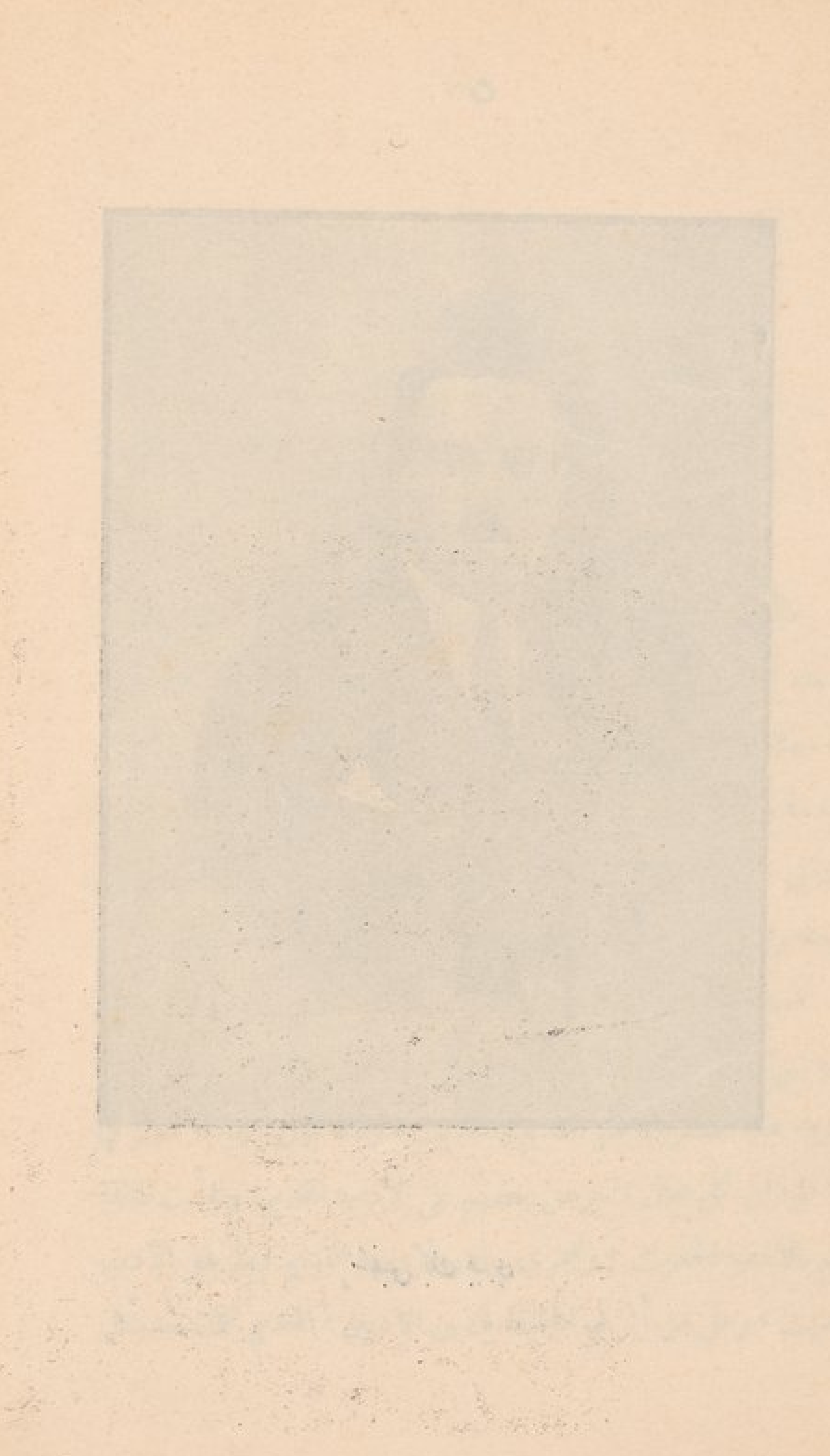
فلا تعجب بعد هذا اذا قلبت صحائف ديوانه وتألمت وبكيت وحزنت وابتسمت ونشطت وتأملت وعلمت وعملت فانه مجموعة وقائع لشاعر نظم عقودها بعد خبرة فعلية خالية من كل نظرية تقليدية مزيفة

هذا هو البدر وهذا هو ديوانه الذي تلا اكثره في حفلات النادي الأدبي ازفه لبني قومي وانا على ثقة بانهم سيعجبون به ولكن دون اعجابي اذ متعت السمع والطرف زيادة عنهم وتلذذت باوضاع وحسن إلقاء وصوت رخيم امتاز بها شاعرنا الشاب فسحر القوم برشاقته وخلب بفصاحته الألباب

بدد الله السحب المنتشرة في سماء نادينا المحبوب واعاد العهد الذي نرى فيه [بدرنا] ساطعا بين نجومه المتلألئة وايد الوطن والأمة بروحه وحفظهما من كل طاري٠

الدكتور

م . توفيق الجبكلي





رشيب بك جبري

مقدمة

بقلم الاديب الكبير والشاعر العبقري الاستاذ
شفيق بك جبري عضو المجمع العلمي العربي

طلبت الي ان اقدم شعرك للجمهور ، وذكرت في كتابك ان الشعر بمقدمته ، ورغبت في ان اعتني بهذه المقدمة ، واطيل البحث في الادب ، اما مطلبك الاول فاني سألبيه ، واما مرغبك الآخر وهو الاعتناء بالمقدمة واطالة البحث في الادب الى غير ما لمحت اليه فاني استعفيك منه لأن لي نفساً تحب الانطلاق من كل قيد ، فدعني ارسل الكلام على طبيعته واذكر من الادب ما يتيسر ذكره في مثل هذا المقام .

استعفيتك من اطالة البحث في الادب فاسمح لي بان يكون بحثي اشبه شيء باحاديث يتساقطها اصدقاء يضمهم مجلس واحد ، أشغلُ شيء لأدباء هذا العصر انما هو القديم والحديث ، ولقد جال كتاب مصر في هذا الميدان كل مجال ، حرص بعضهم على الادب القديم ، ونغنَّت طائفة منهم بالادب الحديث ، ولعمري ماهو الادب القديم وما هو الادب الحديث ، وهل من أثر في الحقيقة لهذين الادبين ، القديم كان حديثاً في

عصره ، والحديث في هذا العصر سيكون قديما في عصر غير عصرنا ، فاذا قلنا الادب القديم فان قولنا هذا نسبي ، امرؤ القيس — سواء أعاش امرؤ القيس ام لم يعش على رأى الدكتور طه حسين — قديم في نظرنا ، ولكنه في عصره كان حديثا فهو مجدد ولعله امام المجددين ، او لعله من أئمة المجددين ، انه اول من بكى على الطلول او انه بكى على الطلول على نحو المتقدمين امثال بن حذام ، وانه فطن لاستعارات لم يفطن لها اهل عصره ثم جاء عصر وهو عصرنا هذا فأصبح امرؤ القيس قديماً من القدماء .

الادب لا يثبت على حال من الاحوال فهو عرضة لكل تبديل ، فاذا ثبت الادب على حال اضمحل امره فحياته في تبديله من عصر الى عصر على قدر ما تقتضيه اوضاع هذا العصر على مختلفها ، تدبر اذا شئت ادب العرب نفسه ، انك لا تشاهده جامداً الا في اواخر عهده ، فكم لفظة ماتت وكم لفظة عاشت وكم كلمة دفنت ثم بعثت من مدفنها ، وكم كلمة بعثت ثم دفنت في جاهلية لغتنا واسلاميتها وفي امويتها وعباسيتها ، هل كان الشعر الجاهلي مثل الشعر الاسلامي ، هل كان الشعر الاموي مثل الشعر العباسي ، هل كان النثر على زمن بني امية مثل النثر على زمن بني العباس ، أفلم تعرض عوارض وتحدث حوادث من زمن الى زمن استلزمت تبديل الادب ؟ ولو لم يتبدل الادب بحسب هذه العوارض لأتى عليه حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً ، على ان هذا التبدل في الحقيقة يتعلق بالفن دون ان يتعلق بالمعاني الا قليلا .

تعوّدت من عشر سنين ان اعيّد في بيروت هربا من ضوضاء العيد في دمشق فكنت في كل سنة اشاهد مشهداً جديداً ، ولكنني في العيد الاخير فطنت لامر ما فطنت له من قبل ، شاهدت بعضاً من بيروت القديمة تقوم مقامها بيروت الحديثة ، فان طائفة من الموسرين هدموا الدكاكين القديمة وبنوا في اماكنها مخازن حديثة على الطراز العصري فلو بعث بيروتي مات من عشر سنين وجال جولة في وطنه لما صدق انه في بيروت ، وربما تتغير هندسة المباني بعد حين من الزمن فيضطر اغنياء بيرت الى هدم مخازنهم المبنية على طراز حديث لينشئوا في مواضعها مخازن على حسب الهندسة التي تعرض في العصر الآتي ، لم يتغير شيء في الحقيقة من بيروت وانما تغير العرض لا الجوهر ، فالمخازن الحديثة والدكاكين القديمة مبنية من آلات واحدة من حجارة وحديد ، وما شابه ذلك. والتاجر الذي يعرض سلعته في مخزن حديث قد يستطيع اذا شاء عرضها في مخزن قديم ، ولكن المسألة انما هي مسئلة ذوق لا غير ، فما اشبه الادب قديمه وحديثه ببيروت قديمها وحديثها ، هدم اغنياء بيروت مدينتهم القديمة ليبنوا مدينة حديثة جريا على اصول هذا العصر وأزيائه ، وهندسته ، انهم مشوا مع الزمن ، وكذلك بعض رجال الادب في هذا العصر فانهم هدموا بناء ادبهم القديم لينشئوا لهم ادبا حديثا بحسب اوضاع هذا الزمن ، فالادب في الحقيقة واحد لم يتغير وانما الذي يتغير فيه الفن ، اي اصول الافصاح عن عاطفة من العواطف او طرق تصوير فكر من الافكار ، فكما ان مخازن بيروت

الحديثة بنيت من حجارة وحديد تشبه حجارة وحديد الدكاكين القديمة، وانما تغير فيها طراز البناء وهندسته ، فكذلك نتائج الخواطر الحديثة فانها تنشأ بمواد تشبه مواد الخواطر القديمة ؛ ولكن الذي يختلف فيها انما هو طراز انشائها اي الذي يختلف فيها انما هو الفن ليس الا، فالافكار واحدة لم يغادر الشعراء من متردم ، افلم تسمع ما قال اناتول فرانس ، اي الرجال يستطيع ان يفخر بانه فكر في امر لم يفكر فيه غيره ، فالاديب يعلم علم اليقين ان الافكار ملك الناس باجمعهم فلا يقدر احد ان يقول ، هذا الفكر لي ، الاديب يعلم ان قيمة الفكر بالقالب الذي يفرغ فيه هذا الفكر، وافراغ فكرة قديمة في قالب حديث هذا هو الفن كله ، وهذا مايستطيع البشر ابداعه وانشاءه . ليس الفكر بملك من يبدعه وانما هو ملك الذي يثبته في اذهان الرجال »

وابو هلال العسكري من رأي اناتول فرانس في هذا الامر فقد قال « ليس لاحد من اصناف القائلين غنى عن تداول المعاني ممن تقدمهم ، والصب على قوالب من سبقهم ولكن عليهم اذا اخذوها ان يكسوها الفاظا من عندهم ويبرزوها في معارض من تاليفهم ويوردوها في غير حليتها الاولى ، ويزيدوا في حسن تاليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها فاذا فعلوا ذلك فهم احق بها ممن سبق اليها ، ولولا ان القائل يؤدي ماسمع لما كان في طاقته ان يقول وانما ينطق الطفل بعد استماعه من البالغين » وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب « لولا ان الكلام يعاد لنفد » وقال

بعضهم كل شيء تثنيه قصر الا الكلام فانك اذا ثنيته طال ، على ان المعاني مشتركة بين العقلاء فربما وقع المعنى الجيد للسوقي والنبطي والزنجي .. وانما يتفاضل الناس في الالفاظ ورصفها وتاليفها ونظمها ، هذا ما قاله ابو هلال ، فكم شاعر اهتدى الى شيء لم يهتد اليه غيره ثم جاء من هو احذق منه وامهر فصور هذا الفكر في صورة ابرع فنسب اليه على توالي الايام فارجع اذا شئت الى كتب الادب فانها مملوءة بحسن الاخذ وقبحه طافحة باسماء الشعراء الذين عفّوا على آثار غيرهم بروعة معارضهم وبراعة قوالبهم .

فليس في الادب على ما اعتقد قديم وحديث وانما هي افكار اذا عرضتها في معارض من القول مناسبة لاوضاع العصر كانت حديثة واذا ابرزتها في حلى من الكلام مخالفة لاحوال زمانك كانت غير حديثة فقد تعرض في عصرك عوارض وتحدث حوادث تستلزم تبديل ادبك وتغييره ، فان سلطان العقل يتدافقه من يوم الى يوم فلا بد بعد انبساط افق العقل من تغيير ازياء الادب ، وما الانقلاب الادبي الذي نشاهد آثاره في مصر في يومك هذا الانتيجة من نتائج انبساط العقل ، فقد درس الادباء لغات اجنبية فاهتدوا الى انماط من التفكير لم يهتدوا اليها من قبل .

هذه نظرة عامة في الادب القديم والحديث ولكن الشعر ماخطبه في هذا الانقلاب .

اني ارى مايراه اناتول فرانس ، لم تتغير شروط الفن من زمن هوميروس

حتى يومنا هذا الا قليلا ، واناتول لايخطر بباله ان هذه الشروط تتغير كثيراً من هذا اليوم حتى يوم القيامة ،البشرية نفسها لاتتبدل الا ببطء ومهما كان جزع الشعراء الاحداث فانهم اذا ارادوا ان يخلقوا للرجال احساسات جديدة وجب عليهم ان ينتظروا حتى يكتسب الرجل حواس جديدة فاكتسابات مثل هذه لاتكون الا ببطء عظيم .

في تعريف من التعريفات ان الادب انما هو صورة اخلاقنا وصدى افكارنا وعواطفنا ، واني احب ان اشطر هذا التعريف شطرين فاطلق شطراً منه على الشعر فاقول : الشعر انما هو صدى عواطفنا ، فالذين يحبون ان يغيروا الشعر العربي في هذا العصر فكأنهم يريدون ان يغيروا عواطف العرب نفسها ، وهل يتيسر لقوم تبديل العواطف . الرجل في هذا العصر لايزال يشبه الرجل في عصر الكهوف والغيران من حيث عواطفه ، لقد تقدم الفكر بعض التقدم فاهتدى الناس الى مالم يهتد اليه الاولون ، ولكنهم لايزالون بشراً من حيث عواطفهم لم يتقدموا شبراً ولما كان الشعر لغة هذه العواطف فلا ادري كيف يريدون تغييره قبل تغيير العواطف ذاتها ، قد يتغير الفن نفسه ولو قليلا اي قد يتغير السبيل الى تصوير العواطف ، فيكتسب المرء امورا بانبساط العلم لم يعرفها من قبل ، ولكن العواطف نفسها التي يصورها الفن لم تتغير ، هل تختلف الدموع التي كانت تفيض على خدي امرئ القيس عن الدموع التي تفيض على خدودنا الا بقدر ما اوتيه امرؤ القيس وما اوتيه شعراء هذا العصر من

المهارة والبراعة في تمثيل هذه الدموع ؟ بعض اساتذة الادب في مصر يرون ان النثر قد تقدم بعض الشيء ولكن الشعر لا يزال جامدا · قد يجوز ان يكون دخلت على النثر امور حسنت من اوضاعه فجملته يستوعب بعض نتائج الحضارة في هذا العصر ، ولكن ما ذا يريدون من الشعر ان يستوعب غير العواطف ؟ الشعر لم يجمد وانما جمد الفن ، يحق للعلم كما قال «اناتول فرانس» ان يطلب الينا ان يكون ذهننا مجتهدا وفكرنا منتبها ، ولكن الفن ليس له هذا الحق ، مهمة الفن ان يلذك و يسرك ليس له غير هذه المهمة ، ولكنهم في هذا العصر قد خلطوا بين الامور فاحبوا ان يطبقوا على نتائج الادب الطرق المطبقة على العلم ، على انه بين انشودة من الاناشيد و بين الهندسة الوضعية بون عظيم ، فالشعر غير الهندسة وما ينبغي ان تكون ملاذ الفن متعبة الذهن .

هذا ما رأيت ان احدثك به في هذه المقدمة الموجزة فهو بعيد عن المقالات الطويلة في الادب ولعلك تقول : وما هو رأيك في شعري ، أفلا تشاء ان نقدمه للجمهور ؟ اني اعتقد ان الشاعر اعرف بشعره من غيره فهو اكثر اطلاعا على محاسنه ومساويه اذا اوتي شيئا من الذوق والانصاف فانت اعرف مني بشعرك فاذا كنت مصرا على رأيي فاسمح لي بان اوجز في كلامي عن شعرك · انك من حماة ، وحماة تغنى بها رجال الادب ، وأحدث ما علق بذهني من هذه الاغاني فصل قرأته في كتاب [طريق دمشق] للكاتبين « جروم وجان تارو » · ما اجمل النعت الذي نعت به

هذان الكاتبان وطنك الكريم فقد قالا : حماة المطربة ، ولا ادري اذا كان هذا النعت يفي بالمقصود الذي اراداه فكأنهما شبهاحماة بموسيقى لها نغمات مرتبة لذيذة في السمع فحماة مدينة الشعر وكفى بنواعيرهاان تكون نغمات هذ الشعر ، والظاهر ان الرجل اذا جاوز حماة تقطعت دونه اسباب الفكر ولا اقول « تقطع اسباب اللبانة والهوى »فالظاهر ان الرجل اذا جاوز حماة أراح ذهنه من التفكر واسترسل الى التأمل واطالة النظر فيشغله ضياء الشمس المتلألئ عن كل فكر ، واخذ يتأمل في موجات العاصي الذي يناغي الصفصاف والحور والرمان والجوز ، واي عيشة أهدأ من العيشة في ظلال هذا الشجر ، ام اي منظر الذ من النظر الى هذه الموجات ؟ الظاهر ان حماة هي مدينة الموسيقى والاحلام فمن مسافة الى مسافة تشاهد دواليب ضخمة ضيقة تحمل ماءها لتسقي الجنات ، فكأنما نغمات موسيقية تخرج من هذه الدواليب الهادرة فالذين سمعوا هذه النغمات يظهر انهم عجزوا عن وصفهـا فقالوا : « ان في ذلك لامورا ليس الى الافصاح عنها من سبيل ، الشعر يفيض من كل ناحية من نواحي حماه ، من انين ماءها وحفيف صفصافها وثغاء مواشيها ، وما ارغد العيشة في مدن الشعر ، وما الذ الابتعاد عن الحقائق والاقتراب من الخيالات، انك نشأت فى بلد شعري فأخلق بك ان تظهر على شعرك آثار هذا البلد ، بين يدي طائفة من هذا الشعر فمرة تناجي الربيع ، ومرة تناغي النواعير، وحينا تضاحك الصباح ،وحينا تغازل الروض،ومرة تدب فيك الراح فتشربها

في المساء وتتوب في الغد ، واخرى تطوف على ضفاف العاصي ، قد ملت في شعرك الى اجمل شيء في هذه الحياة واي شيء اجمل من ابتسامة الصبح ام اي شيء اجمل من مناجاة الورد والبنفسج والتفاح والاقاحي والخزامى والعرار ، انك ابن حماة حقا ، انك تفر من كربة العيش الى فرجه ، ومن ظلمة الحياة الى ضيائها واني على سويداويتي لأميل مني الى الذين ينظرون الى الحياة من وجهها الضحوك ، هل تستحق الحياة وهي الطافحة بالحقائق المؤلمة ان يزيد المرء في آلامها .

الا ايهاذا اللائمي احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

لقد أرسلت نفسك على سجيتها فناجيت ضياء الحياة وعبست في ظلمتها ولكني رأيتك في بعض الاحيان تحس بشيء من الانقباض فيغالبك الألم فتنعي على الذين ينعمون في الدنيا ، وغايتهم اللحد ، وتنسبهم الى الضلال في مراحهم ومغداهم ولكن ماهو الا ردُّ النَّفَس حتى ترجع الى طبعك فتسترسل في سجيتك ، فتطوف بالناس في مشاهد الحياة الطيبة في ربيعها وخريفها وصيفها وشتائها ، في خرير مائها ، وحفيف شجرها وما الشعر الا جزء من النفس ما الشعر الا ذوبان النفس على طرف القلم ، فاذا نطق الشاعر بالشعر جعل هذا الشعر صورة نفسه الحقيقة ، ولقد كان شيء من ذلك في معظم قصائدك التي نظرت فيها ، فقد استعرت من حماة جمال طبيعتها الشجية فاحببت ان ترد اليها ما اعارتك اياه ، احببت ان تمكن من نفس غيرك ما تمكن من نفسك وما البلاغة الا ان تمكن في

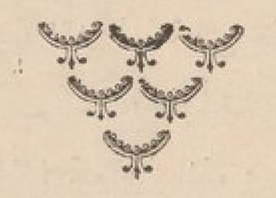
الخواطر ماتمكن من خاطرك من مختلف الصور على شرط ان تصبها في قوالب جيدة وتبرزها في معارض حسنة ، وهل البلاغة شيء غير ذلك ، هل البلاغة الا ان تؤدي الى غيرك آثار نفسك بصورة مقبولة وعبارة نيرة ، واسمح لي بان اذكر لك اني كنت اشاهد في بعض الفاظك الفاظا تقع مواقعها وتنزل منازلها ، من بعض الفاظك مثلا «ابتسامة الصبح» رب صفة يضعها الشاعر موضعها في بعض الاحيان فيجعل لبيت الشعر حياة ، فكأن هذا البيت يتكلم ، اني لا ازال اردد بيتا للبحتري ،

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا   من الحسن حتى كاد ان يتكلما

واني كلما رددت الربيع الطلق تصورت شخصاً يهم بالكلام ، فلفظة في بعض الاحيان تحسّن بيتاً ، وبيت يحسّن قصيدة ، فوضع الالفاظ في مواضعها وافراغها في قوالبها هذا هو نصف البلاغة على ما اعتقد وقد لاحظت في شعرك شيئاً احب ان الاحظه في شعر كثيرين ، لاحظت انك لا تميل الى غريب اللغة ، اني اكره الالفاظ الغريبة اني اكره اللغة في هذه الالفاظ ، ما اقبح الشعر اذا اضطررت الى وضع معجم لالفاظه ، اتظن ان ميراثنا اللغوي الذي انشأته لنا عصور طويلة لا يشتمل على الفاظ سهلة عذبة حتى نضطر الى الالفاظ الوعرة اني اعتقد ان الذين يسهرون من جراء هذه الالفاظ الغريبة يسترون ضعف شاعريتهم بالحلل البالية فهم يخلعون على معانيهم الرثة كسىً غليظة حتى لا يدرك الخاطر شيئا مما تحت هذه الكسى .

هذا بعض مارأيته في شعرك ولاشك في اني لم اطل البحث في هذا الشعر على حسب رغبتك ومالك ولا طالة البحث اني لااری رأيك في ان الديوان بمقدمته ؛ المقدمة في الحقيقة لاتقبح الشعر ولا تحسنه ، لقد جرت نفسي على سجيتها دون تقييد فكتبت بقدر ما ارتحت الى الكتابة ثم قطعت الكلام عن شعرك لما شعرت بشيء من التعب ، فادفع شعرك الى الجمهور ودع للناس حريتهم في النظر فيه فالشعر الحسن يمكث في الارض والشعر الرديء يذهب جفاء واملي ان يمكث شعرك ان شاء الله

شفيق جبري



حياتي الشعرية

بين دفتي هذا الكتاب قصائد اوحى بعضها الألم وبعضها السرور وقصائد اوحتها فكرة انبعثت عن الحياة او صورة من صور هذا الكون ارتسمت في الذهن او عاطفة من حنان ورحمة ألهبت القلب فكان كل ذلك نظماً .

فالقارئ اذن يجد بين يديه شعراً متصلا بأجزاء النفس ولا اقول إنه سيجد فيه الاجادة وسيحمد تلك الساعة التي يجلس فيها اليه بل اقول منذ الآن انه واجد ولا ريب سخفا وهذراً في كثير مما يرى ولكنه ربما وجد في جانب ذلك شيئاً يستمتع به ويلذه .

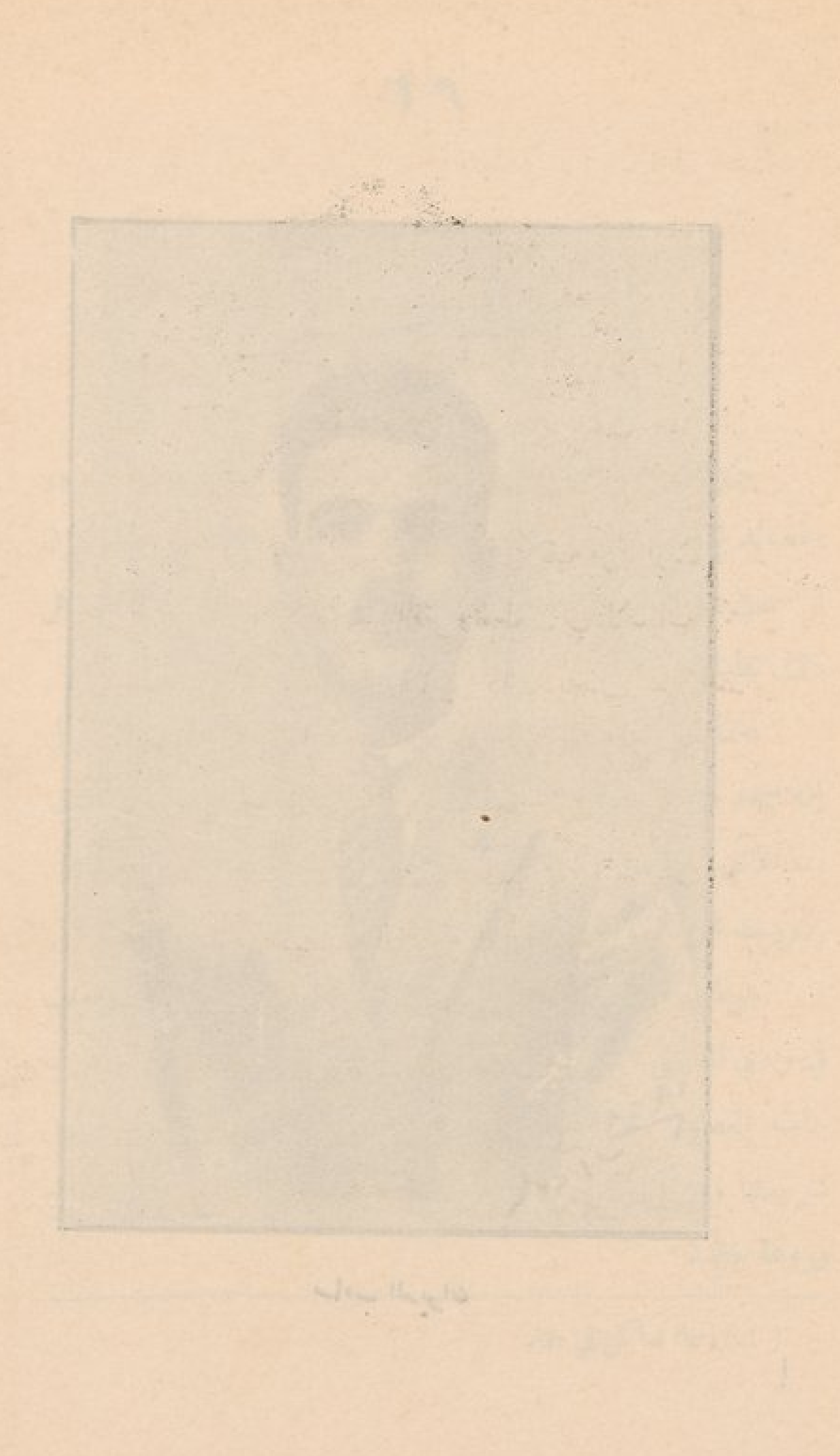
موطني حماة ، وهي مدينة قديمة جمالها خاشع وجلالها مهيب بنيت في وادي العاصي السحيق بين الرياض الجميلة على حافتي النهر . ولنواعيرها بنات العصور الخالية نغمات الذكرى وجلالة القدم فمن شرفتها الى شريعتها ومن تل صفرونها الى قلعتها [1] لاتقع العين الا على جمال بهيج وروعة خالدة .

---

(١) اسماء اماكن في حماه



صاحب الديوان



قال ابن سعيد الرحالة فيها [1] « لم ار مايشبه رونق الاندلس في مياهها واشجارها الا مدينة فاس بالمغرب الأقصى ومدينة دمشق بالشام وفي حماة مسحة اندلسية »

وقد قذف بي الى هذه الدنيا فيها [في ١٠ شعبان سنة ١٣١٩ هجرية] فلم اكد ابلغ اربع عشرة سنة من العمر حتى منيت بفقد الأب وضياع الامل فلما بلغت ست عشرة دهيت بفقد الأم فحرمت نظرات العطف والحنان وكان لي ولأخوي الصغيرين بقية من ارث نتعيش بها فاجتاحها الدهر فاذا نحن افقر من الفقر وتقطعت بي الاسباب فكنت انى سرت اجد سبيل الحياة سداً ، وفيما بين ذلك ينصب عليَّ العذاب من السماء ويأخذني ظلم البشر من الارض فكان الألم في هذا الدور منبعث الشعر وكانت نظراتي الى الحياة نظرات نقمة فما يطيب لي الا الانفراد وجميع مافي هذه الدنيا من نضارة وجمال كان يهيج عندي الألم ، وكم آسف كلما فكرت أن معظم مانظمته في هذا الدور ضاع من يدي فليس في هذا الديوان منه الا النذر اليسير ولكنَّ اثره باق في نفسي وسيلمس القارئ في كل قصيدة بقية من هذا الأثر ، واحسب انه لايفارقني في كل حياتي ولا يزول حتى ازول . ولما شاء الله ان يسهل الاسباب بدأت انظر الى الحياة من وجهها الضاحك على ما فيَّ من الم واسترسلت في اغتنام اللذات فما احجمت عن واحدة منها ، وجمال الطبيعة يزيدني

---

(١) نفح الطيب صحيفة ٩٧ الجزء الاول طبع المطبعة الازهرية المصرية

طربا ويهيج بي الذكرى الماضية وانصرفت الى سماع الغناء والاستمتاع بمجالس اللهو وقد تملكني الغرام فكان الشعر ضاحك اللفظ باكي المعنى وقد ذهب بعض هذا الشعر ولكن فيما بقي منه غنية عما ذهب ٠

ولما بلغت الثالثة والعشرين من عمري رأيت الحياة جداً لاهزلا وكان عنت هذا الزمان لايزال يرافقني على استرسالي باللهو فانصرفت الى النظر فيما يحيق ببلادي من السوء واخذت انظم الشعر الوطني الذي توحيه العاطفة الصادقة وكان حبي لجمال الطبيعة يتصل بهذا الشعر والألم الذي لقيته ولا ازال القاه يذوب فيه دموعاً وانا مدين بمعظم ماقلته في هذا الباب الى النادي الادبي في حماة الذي وجدت فيه متسعاً للقول فكنت كلما نظمت قصيدة القيتها فيه على ملأ من الناس فكان ذلك من دواعي التقدم والنشاط ، وفي اواسط السادسة والعشرين من العمر حدثت ثورة حماة فكمت الافواه وزج بي في السجن فقاسيت مر العذاب فلما افرج عني بكيت كثيراً على ماصارت اليه البلاد ٠ وكان هذه الحوادث ايقظت في الشعور بالالم مرة ثانية فانصرفت الى نظم الشعر الباكي الذي يمثل الطبيعة متألمة باكية ، وزريت على القضاء الذي شاء لنا الشقاء ، وفي خلال ذلك منيت بفقد بعض الاحباء فبكيتهم ثم بدأت الحياة تبسم لي قليلا فظهر اثر ذلك في آخر مانظمت وانا اليوم في الثامنة والعشرين ولا اعلم ما سيكون معي من انقلاب في الفكر ولكن الذي اعلمه أن الالم جزء من نفسي فكل ماقلته وما سأقوله ان كان في الاجل فسحة يصدر عنه ٠

اما كيف انظم الشعر فذلك امر يختلف كثيراً فانا طوراً انظمه متجولا في الرياض وطوراً متكئاً على وسادة وحيناً متمشياً وآخر جالساً ولكن العادة التي استحكمت مني هي ان انظمه في الليل بعد ماتنام العيون وأنا اخطو خطوات في الغرفة واردد البيت تلو الآخر حتى يسلس قياد القافية فتأتيه طوعا ، وكثيراً ماسلخت في نظم قصيدة ليلة كاملة من مغربها الى صباحها . وبي عادة وهي أني اذا بدأت بنظم قصيدة فلا يهدأ لي خاطر ولا يطيب لي عيش ما لم اتمها ولذلك كانت القصيدة عندي بنت جلسة اوجلستين تفصل بينهما ساعات معدودة فاذا مرت الجلسة الأولى على قصيدة ولم تتم واهملت الرجوع اليها في يومين او ثلاثة فان هذه القصيدة تكون في حيز العدم ولا اجد من نفسي مايدعوني الى العود اليها بعدشهر مثلا اوشهرين . ومن عادتي كذلك اني ادخن كثيراً وقت النظم حتى اني اشعر ثاني يوم بتأثير الدخان في جسمي .

اما الشعراء الذين تأثرت بهم فهم : المتنبي والبحتري في الدرجة الاولى وبشار وابو نواس والعباس بن الاحنف وابن المعتز وابو فراس وشوقي امير شعراء هذا العصر وشعراء البادية المغرمون في صدر الاسلام امثال جميل وقيس وعروة وشعراء الاندلس الذين يصفون الطبيعة عامة .

وبعد فهذا شعر ادفعه للناس وانا اعتقد اني ماصنعت شيئاً فمن شاء فليقرأ ومن شاء فليطرح فانه باكورة الاعمال ومطلب الكمال في الادب امل بعيد المنال

« بدر الدين الحامد »

ابتسام الصباح (*)

موكبُ الزهر رفَّ في أندائه
تسرح العين في نظام رُوائه (١)
وابتسام الصباح في الروض حَليٌ
عسجديٌ يَزينُ فضةَ مائه (٢)
يَبسم الحسنُ في ثغور الأقاحي
وتمشَّى يجر فضلَ ردائه
شاب هذا الزمانُ والحسن لمَّا
يبلغ الحلمَ معجبا بصبائه (٣)
تطلع الشمسُ في السماء مليكا
ذا جلال يتيه في كبريائه

(*) سنة ١٩٢٨ (١) رف النبات : اهتز نضارة . والأنداء جمع ندى وهو مايسقط في الليل من الماء . والرواء حسن المنظر
(٢) الحلى مايتزين به من مصوغ الذهب والحجارة الكريمة ، والعسجد الذهب
(٣) والمعنى : ان الزمان شاب من تقادم العهد على حين ان الحسن لم يبلغ الحلم بعد فهو معجب بصباه

وبنات الربى عرائس حسن
قد سقاها الدلالُ من صهبائه
كلما رجَّع الحمامُ هديلا
ستر الزهر غنجه في مُلائه[1]
لاتسلني عن الجمال فحسبي
منه معنى أراه في آلائه[2]



(١) الملاء : جمع ملاءة وهي ثوب معروف
(٢) الآلاء : جمع ألى مثلثة الهمزة وهي النعمة

٢٢

انما الفوز للقوى (*)

أي يوم لنا ترفُّ بنودُه
مذ تجلت على السماء سعودُه (١)

هو يوم اغر يمنحه النسـ
ـمة روضٌ تميسُ فيه وروده

طالعتنا ذكاؤه فأرتنا
في ثنايا آفاقه ما نريده (٢)

والصباح الجميل حيا بوجه
فوق جيد قد زينته عقوده

ثم لما انجلى وبان علينا
فتنتنا مُـلاوُه وبروده (٣)

. . . . .

(*) القيت في حفلة المدرسة الانجيلية في حمص سنة ١٩٢٧

(١) البنود واحدها بند وهو العلم

(٢) ذكاء : اسم للشمس

(٣) الملاء : مر تفسيرها والبرود جمع برد وهو الثوب

يارعى الله يومنا فهو يوم
غاب عنا رقيبه وحسوده

اطربتنا فيه العنادل تشدو
ولكلٍ غناؤه ونشيده (١)

نحن قوم سحر البيان لدينا
ملك مطلق ونحن جنوده

فإذا أرسل الطلائع يوماً
والسرايا فالناس طوعاً عبيده

واذاما ألقى العصا في مكان
تتساوى آرامه واسوده (٢)

ياديارا عدا عليها زمان
مشرئبٌ طريفه وتليده (٣)

لن تراعي فقد أظلكِ دهر
وارف الظل آمن مجهوده (٤)

والأسير المصفود هيهات تنحـ
لُّ بغير الدفاع عنه قيوده

---

(١) العنادل : جمع عندليب وهو البلبل

(٢) الارام : جمع رئم وهو الظبي الخالص البياض

(٣) اشرأبّ الرجل للشيء : مد عنقه لينظره والطريف الحادث والتليدالقديم

(٤) ورف الظل : امتد واتسع فهو وارف

كيف يقوى على الشباب زمان

بعد طول العناء خفّت وعوده

والشباب الذي عرفتِ توخى

عيشة ترتضي ففازت جهوده

فلكِ الخير والهناء بعهد

قد تراءى لناظريه جديده

إنما السعي سلم نرتقيه

وعلى العلم أصله وعموده

فاجعلوا العلم غاية ودعونا

نجتنيه فالعلم فاز مريده

يا احبايَ والحياة جدال

لايفيد الكسول فيها قعوده

ولقد شِمتُ فيكمُ برق نُجح

أين منا سحابه ورعوده [1]

أمطروا الربع صيّبًا منه تحيا

بازدهار اغواره ونجوده [2]

---

(١) شام البرقَ : نظر اليه اين يتجه واين يمطر

(٢) الصيب : السحاب ذو المطر والاغوار جمع غور وهو ما انحدر واطمأن من الارض والنجد ما ارتفع منها

قد بلونا زماننا فعرفنا
أن من لم يصده حتما يصيده
كل من لم يُفد جدوداً بجد
فبكاه جدوده لا يفيده [١]
والضعيف المغلوب يلقى هوانا
مستمراً والحادثات تزيده
لهف نفسي عليه كم ذاق طعم الـ
عيش مراً والموجعات تجوده
إنما الفوز للقوي إذا ما
[اشرقت ساحتاه واهتز عوده]

. . . . . .

حققوا ظننا وكونوا رجالا
كلُّ فرد صعب المراس شديده
فعليكم نبني صروح الأماني
وتمني نفوسنا ماتكيده [٢]

---

(١) افاد بمعنى استفاد

(٢) كاد الشيء : عالجه

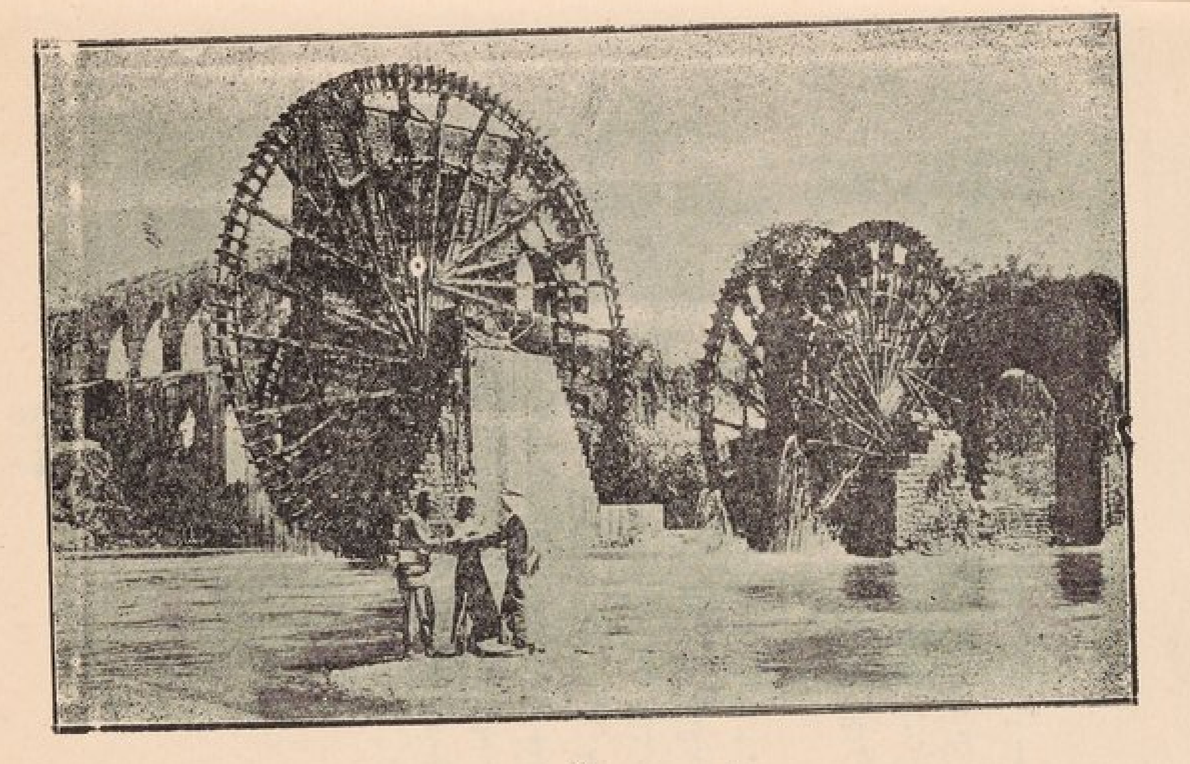
ثقي يا ديار

خلقنـا لنحيـا فإن صـدّنا
عن العيش هذا الزمان الغشوم
فبين الأضـالع حب الحيـاة
يغـالب هـذا الخؤون الظـلوم

. . . . . .

ثقي ياديار العلى والفخار
بأنا غياثٌ اذا الدهر جار
اتخشين ذلا ونحن البنين
نـنادي جميعـاً ثقي ياديار





نواعير العاصي في حماه



الناعوره

نواعير حماة دوائر عظيمة من خشب على نهر العاصي تدور بامواهه وتسقي البساتين وهي من بقايا دولة الرومان خلدت على مر الزمان تتدفق عليها مياه العاصي فتدور على محاورها فيسمع لها صوت شجي يؤثر في النفوس ومن حولها الحدائق تتمايل اغصانها وتتلاعب نسماتها فاذا اقبل الصيف رايت الناس جماعات حول هذه النواعير يتنزهون ويقتلون اوقات الفراغ وقد وصفها شعراء حماة كثيراً من ذلك قولهم :

ناعـورة في سيرها   قد اصبحت كالحائره
قـد ضـاع منهـا قلبهـا   فـهي عليـه دائره

وقولهم :

نواعيرها تشدو بشكل غريبـة   فتغني عن العيدان والناي والزمر

والذي يلفت النظر أن رسم الناعورة باق على ما كان عليه في زمن الرومان لم يتغير ولم يتبدل وان جددت اخشابها كل عام فهي اذن أثر خالد يذكر بالقرون الاولى وموضوع شعري لا ينضب معينه وفي هذه القصيدة صورة شعرية لها

٣٨

الناعورة (*)

الدهر بين يديك دانِ	عجباً لشأنك أي شان [1]
أفنى الجبال وما له	بك يا وليدته يدان
أترى اخذتِ على الزما	ن وصرفه عهد الأمان
عاصيك يغسل مطرفيـ	ـك وأنت في ظل الجنان [2]
ويزورك الغُرُّ الحسا	ن فأكرمي مثوى الحسان
تتمتعين بقربهنَّ	وتضحكين من الزمان
وأراك تشكين الغرا	مَ وأنت خافقة الجَنان
عيناك من قبل المسيح	– وأمه – نضاختان
تترغين ترنم الـ	ـولهان يقتله الحنان
وترددين صدى العصو	ر وسرك الماضي مصان

(*) سنة ١٩٢٨

(١) دان : خضع

(٢) العاصي : هو النهر المعروف . والمطرفان مثنى مطرف وهو رداء من خز ذو أعلام

ما أنت يا لِدةَ الخلو د؟ نكلمي ! فالوقت حان [١]

. . . . .

لك في الأصيل جلالة كجلالك في الدست بان
واذا الظلام بدا وأا قى فوق واديك الجران [٢]
مثلت عفريتاً يزمـ جر محنقاً مابين جان
فالاشوس الصنديد إن لاقاك في الاسحار هان [٣]
حتى إذا بدت الغزا لة فوق رأسك للعيان
وتمايلت قضب الشقيـ ق على بساط الصحصحان [٤]
وتناوحت نسمات أر جاء المرابع والمغان [٥]
كنت الهزار مغرداً والشاعر العذب البيان

. . . . . .

وكأنما انت العرو س يحف هالتك القيان [٦]

---

(١) اللدة : الرفيقة

(٢) الجران من البعير مقدم عنقه ويقال ألقى البعير جرانه اي برك ويشبه به الليل ·

(٣) الأشوس : القوي على القتال · وهان الرجل ذل وضعف

(٤) الصحصحان : مااستوى من الأرض

(٥) تناوحت : هبت · والمغان جمع مغنى وهو محل الاقامة

(٦) القيان : جمع قينة وهى المغنية او الماشطة

تتأوّدين كما تأوّد عِطف ناهدةٍ رَزان[1]
وتُصفِّقين لمن أحب - سُلافَ صهباءَ الدنان[2]
فإذا انتشى منك الهزبر رثى براثنه ولان[3]
واذا بكيتِ طفا على عاصيك منتثر الجمان[4]
واخو البيان يصوغ من معناك أبكار المعان
وَلأنت افصح منطقاً من كل مشحوذ اللسان
ما كنت ناطقة ولكنّ - الفصاحة بالمران[5]

. . . .

ناعورة دوّارة عاصي حماة بها يُزان[6]
امواه عاصيها تقل بها فهل هي خيزران ؟ !
ولها قبيل الفجر ترجيع يردّده المكان[7]

---

(١) تأوّد : انعطف واعوجّ . والرزان الثقيلة من النساء التي تميل الى الجد في اعمالها .

(٢) صفق الشراب نقله من اناء الى اخر ليصفو

(٣) انتشى : سكر

(٤) الناعورة في دورانها ينتثر منها الماء كحبات الجمان تقع على العاصي فيكون منظرها جميلا .

(٥) المران : التمرين

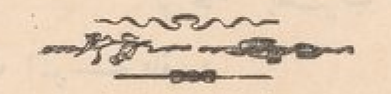
(٦) زان الشيء حسنه وزخرفه

(٧) الترجيع : ترديد الصوت وتكريره

يَشْجي لهـا في الحي إمَّا رجَّعت قاصٍ ودان

. . . . .

خادَت على مَرِّ العصو رفلن تبيد ولن تهان



وللنواعير في الآذان هينمة (*)

يامسرح الريم بين الرند والبان
سقتك غادية من دمع أجفاني (١)
حالت لبعدك أيامي وأرقني
في حندس الليل تذكاري وتحناني
كم وقفة لي على العاصي وقد غربت
شمس الأصيل وعين البدر ترعاني
والنسيم حفيف في الغصون كما
لو جاء يطرب غرّيد بألحان
لا سامح الله ساعات النوى فلقد
أدمت فؤادي وهاجت في أشجاني
متى يعود اجتماع الشمل وآأسفا
على زمان مضى ما إن له ثاني

(*) سنة ١٩٢٦

(١) الرند : نبات طيب الرائحة يشبه الآس . والبان شجر معروف

أيام يجمعنا قرب وبطربنا
كأس من الراح تروي كل صديان (١)

وللنواعير في الآذان هينمة
كأنما نحن في جنات رضوان

(١) الصديان : العطشان

خلد الله للقريض إمامه (*)

موّجهة الى الشاعر الكبير الاستاذ شفيق بك جبري

ماعلى الصب أن يُجدَّ غرامه
بين خود الظبا وكأس المدامه (١)

أرمضته من الزمان الرزايا
وشجته من الانام الملامه (٢)

كلما لج في الهوى عذلوه
فتولى بغصة وندامه

وهو صب مضلل في هواه
فامنحيه يامي منك ابتسامه

هجر الأهل والصحاب ولما
يقضِ من هذه الحياة مرامه

(*) سنة ١٩٢٧

(١) أجدَّ الشيء : صيره جديداً . الخود جمع خَود وهي الصبية

(٢) ارمضته : اوجعته . وشجته : احزنته

في ثنايا الظلام يجلس فرداً
خاشع الطرف والكتاب أمامه
يقرأ الوجد والصبابة فيه
فيداوي حنينه وهيامه
نعمة الله في الغرام ولكن
كيف يطفي الشقي منها أُوامه (١)
ايها القلب عش خليا اذا ما
كنت صخراً اومت قتيل القسامه (٢)
ذاك أجدى عليك بعد زمانٍ
ذقت منه سمامه وزُوآمه (٣)

• • •

يارعى الله عهدنا يوم كنا
نتولى الهوى ونرعى ذمامه
ذاك عهد من الصباء وكنا
نثني على الزمان دوامه

---

(١) الاوام العطش

(٢) القسامه : الحسن

(٣) اجدى : اكثر جداء وهو النفع . والسمام جمع سم والزؤام : من قولك موت زؤام بمعنى موت كريه سريع

قد لقينا به ربيع الأماني
وشممنا عراره وخزامه [١]

يزدهي الروض اذ نمر فنلقى
بالتحيات ورده وحمامه

وبنات السماء والماء والآ
فاق طراً تدعو لنا بالسلامه

لم يرعنا الا النوى حين قالوا
قوض العهد للرحيل خيامه

انت ياشاعر الشآم عليم
كم بكينا غب النوى أيامه

• • • •

انظر الغصن كيف يذبل نضراً
ثم يلقى بعد الذبول حمامه

هكذا كانت الأماني جساماً
ثم بادت من بعد تلك الجسامه

حسب قلبي من الحنين اليها
فيض دمع يذري الحنين سجامه [٢]

---

(١) العرار والخزام : اسمان لنبتين

(٢) اذرى : فرّق والمعنى هنا اجرى والسجام من سجم بمعنى انصبّ وسال

ما لقلبي اذا اردت انطلاقاً
يُسلم الوجد للإسار زمامه
والتأسي أنت عليه الليالي
ليتني سرتُ للردى قُدّامه[1]
لست وحدي بما أعاني ولكن
كل من جئت يشتكي أسقامه
حسنٌ يا [شفيق] أن تنعش النا
س فينسى اخو الأسى آلامه

• • • • •

للقريض البديع انت إمام
خلد الله للقريض إمامه
ما نسيم الصباح حمله الور
د نضيراً أريجه وسلامه
ينفح الحي فالوجود جميعاً
تتلقاه بالرضى والكرامه
بجميل كما اذا قلتَ شعراً
تلمس الروح حسنه ونظامه

---

(١) التأسي : التصبر والتعزي

قد عرفناك شاعراً في معاني

لك وفي اللفظ قد عشقنا انسجامه

نغمات من القلوب صداها

كلنا واجد بها أنغامه

• • •

ترسل الروح في الجمال فتأتي

بعد حين وفي يديها علامه

فاذا ما نظمتَ شعراً رأينا

فيه معنى الجمال وجهاً وقامه

تنزِل الوحي من أعاليه طوعاً

لاتخاف احتباسه وانصرامه

فتجيد البيانَ في كل فن

يتحلى به رجالُ الفهامه

• • •

أيها الشاعر الذي زين القطـ

ـر جميعاً لبنانه وشآمه

داونا بالنظيم فهو عزاء

للقلوب الشجية المستهامه

قد سئمنا ترديدنا كل يوم
شعر قوم لايعدلون قُلامه
والزمان الذي تولى غشوم
سامنا الذل جهرة والظُلامه
فأعنا على الزمان بشعر
ساجل البحر فيضه والغمامه

• • •

شعرك العذب يابن [جبري] خضم
قد وردنا عبابه وجِمامه (١)
ما عليه وهو الخضم إذا ما
نال من كل شاعر إعظامه

• • •

سرني الدهر مدة بالتداني
في ديار حمدت فيها الاقامه
ثم كان البعاد فالقلب يشدو
[ما على الصب ان يجد غرامه]

---

(١) العباب : معظم الماء والجمام جمع جم وهو الكثير

لى فى الصباح نشيد (*)

جررتُ ذيل انتصابي بين الهوى والشرابِ
فللموائس با نا فتوّتي وشبابي
وللمدامة مني تعقُّلي وصوابي

* * *

لي في الصباح نشيد على رؤوس الهضاب
وفي الاصيل نظيم بوحيه مرأى الغياب
حتى اذا اليوم ناحت عليه ورقاء غاب
وألبس الكون ثوباً يحكي جناح الغراب
فما لعيني دليل على جمال الروابي
وجهت وجهي شرقاً وبي من الشوق مابي
الى قمير منير يجلو سحام الرحاب[1]

(*) سنة ١٩٢٤

(١) السحام : السواد

على طلول دمشق

بعد الثوره

زرت دمشق بعد الحوادث المؤلمة التي توالت على هذه المدينة فلما بلغت بنا السيارة الغوطة لاح لى طلل هدمته القنابل وأثرت فيه ألسنة النيران فاشجاني منظره وكان سبباً في نظم هذه القصيدة التي تمثل دمشق بعد الثوره

٤٢

على طلول دمشق (*)

طللٌ لاح والمَرادُ محيلُ
للسوافي على ثراه ذبول (١)

لاح بين الحدائق الغُلب رسماً
اين منه فناؤه المأهول (٢)

بأبي انتَ اين عهدكَ لمّا
كنت روضاً الغيد فيكَ مقيل

راعني صمته فجئت نجيّاً
وصماتُ الطلول سرٌّ يهول (٣)

فعرفت الاحداث كيف توالى
ورأيت الديار كيف تحول (٤)

(*) سنة ١٩٢٧

(١) المراد اسم مكان من فعل راد المكان يروده بمعنى طلبه ومحيل بمعنى متغير والسوافي جمع سافيه وهي الريح تحمل التراب

(٢) الغلب المتكاثفة الشجر (٣) الصمات : الصمت

(٤) الاحداث الحوادث وتحول تتغير

قد شجاني من الغصون ذبول
وبراني من الحمام هديل
والقصور التي عرفت شكول
هدمت فهي أرسم وطلول (١)
لبست حلة السواد حداداً
وعليها من المعاني الذهول
يرجم الطرف خاشعاً وحسيراً
حين تبدو وللدموع هطول
عز والله أن تحور رماداً
بعد مجد عدا عليه الأفول (٢)

* * *

يا دياراً أخنت عليها الليالى
والليالي تروع ثم تدول (٣)
جنة أنت فالنسيم عليل
وبك الماء كوثر سلسبيل
تلبسين الديباج زهواً اذا ما
راح يحبوك بالسلام الاصيل

---

(١) شكول متشابهه

(٢) تحور : ترجع (٣) تروع تفزع وتدول تدور وتنقلب

قذفتني الى رحابك طوعا
ذكريات في القلب ليست تزول

هن عندي طيب الحياة إذا ما
نازعتني المنى وعز الوصول

(٦) أنت والله يادمشق منار
نوره مشرق وأنت الدليل

(٧) لك مجد مخلد وتراث
خلفته لك الكرام الفحول

٨ ان تراعي اذا الخطوب تدجت
وتوالت على حماك المحول

فالاماني محفوفة بالمنايا
واليها الخطوب نعم السبيل

٩ يادمشق الفيحاء والقلب فيه
من صروف الزمان حزن دخيل

١٠ شهد الله أن قلبي تنزى
مذ تراءت لناظري الطلول

وبكرهي مغناك يصبح قفراً
بعد ما جد بالقطين الرحيل[1]

---

(١) القطين القاطن

سامر بني لعلني أتأسى

إن هذي الحياة عبءٌ ثقيل

في ثنايا امواجها يتلظى

للحريب المنكود شر وبيل [١]

إنما اليأس للنفوس مماتٌ

اين منا رجاؤنا المأمول

• • •

يافؤادي اذا الزمان تولى

عيشةَ الحر عاد وهو ذليل

حسنٌ أن تذود مادمت حيّاً

واذا مت فالممات جميل [٢]

فليكن همك الحياة بعزٍ

كيف يرضى بالهون ندب نبيل [٣]

نحن قوم نسعى لندرك شأواً

فيه فخر لنا ومجد أثيل

قد بذلنا اقصى الجهود لنحيا

والمنايا بين الربوع تجول

---

(١) الحريب المسلوب

(٢) تذود تدافع

(٣) الهون الذل

١٥ ووقفنا ما بين خسرٍ ونجح
تارةً ننثني وأخرى نصول

١٦ وبخير ماقد بذلنا سيأتي
ولفوز جهودنا سنؤول

١٧ ليس بعد الديجور الا صباح
سوف نلقاه والزمان كفيل

ذروني لهذا الدهر (*)

أبرقك هذا خُلّب لعيوني
تخيب به بعد الرجاء ظنوني (١)
اضاء فلما جئت ارجو انهماره
رأيت جهامًا منه غير هتون (٢)
كذلك يادنيا عرفتك قبلما
تذوّقتُ من صاب لديك وهُون (٣)
فليس عجيبًا أن اصدّ وهذه
أمانيّ منها قد نفضت يميني
أريني يومًا منك اطفأت غُلتي
به من سرور اوقضيت شؤوني

(*) سنة ١٩٢٦

(١) الخلب البرق الذي لايعقبه مطر

(٢) الجهام السحاب الذي لامطر فيه

(٣) الصاب شجر مر الطعم

دعبني وشأني إنني عنك صادفٌ
وهيهاتَ ان ابدي اليك حنيني (١)

وحق لذاذات الشباب ولم اذق
سُلافاتها اني حليف شجون

تعالوا بني عمي فان كنت كاذباً
فقولوا بحق انت غير امين

احبايَ هذا البدر يعتاده الضنى
فان اعجزتكم محنتي فذروني

ذروني لهذا الدهر القاه واجماً
بجمع آلام الاسى ويريني

قفوا استمعوا لي كي ابث نوجعي
فما كنت قبلا عندكم بظنين

لقد عقني هذا الزمان وخانني
فمن يا ترى منكم يكون معيني

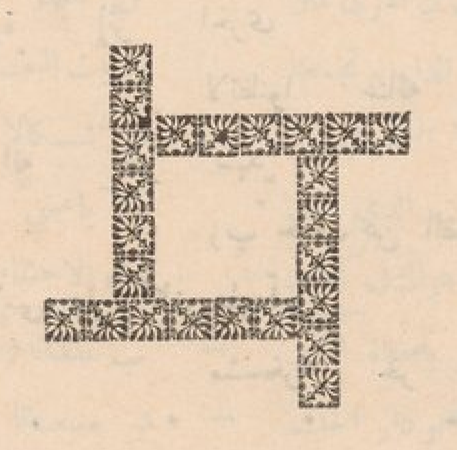
فان تسألوني فيمَ شاني فإنني
على سري المكتوم غير ضنين

رأى الناس اهلا للخيانة والذي
يبرىء منها نفسه فسلوني

(١) صدف عن الشيء ارتد عنه وانصرف

سلوني عنه انني عالم به
أما هو من ماء يهون وطين

نعم ان كل النـاس شر ومحنـة
فبعداً لاصلاب رمت وبطون



أيها الليل (*)

ودّع الصبُّ كأسه وشرابه
وتولى عن الهوى والصبابه
في محياه شحِة من شجونٍ
تتوالى وصفرة وكآبه
× يتغنى بزفرةٍ إثر اخرى
لاتظنوا غنائه من دَعابه
× شهد الله انه نِضوُ سُهدٍ
ربّ خفف عن الضعيف عذابه (١)
قد براه الاسى ولو كان طوداً
مشمخرا لخرّ مما اصابه
• • • •
ايها الليل لايغرنك شعري
ان قلبي انحى وهذي صُبابه (٢)
× أحرام على فتىّ اهرمته
غيرُ الدهر أن يبكي شبابه

(*) سنة ١٩٢٦ (١) النضو المزيل الضعيف (٢) الصبابة البقية



وحق جمالك الفتان (*)

وحق جمالك الفتا	ن ماحاولت سلوانا
فوآدي في الهوى مازا	ل هيمانا وولهانا
فليتَ الدار تجمعنا	وليت البعد ما كانا
قرأتُ السحر في عينيـ	ـك اشكالاً والوانا
فقدست الذي سوا	كِ ياعيني انسانا
يشب هواك في كبدي	وفي الاحشاء نيرانا

أأنسى ياحياة القلـ	ـب مغدانا ومُمسانا (١)
كأنا نحو دار الخلـ	ـدِ مسعانا ومسرانا
هناك على ضفاف النهـ	ـر حيث الحب يرعانا
واذ نصغي فنسمع من	خرير الماء الحانا
تخذتك قبلتي ورضيـ	ـتُ وجدي فيك ايمانا

(*) سنة ١٩٢٤

(١) المغدى والممسى مصدران ميميان من غدا وامسى وكذلك المسعى والمسرى

حنيني الى الماضي (*)

لك الله ياقلبي فإنك مولع
على الرغم مني بالليالي الذواهب
تحن الى الذكرى كأنك واجد
بها ما تمنى من مُنىً ورغائب (1)
بلى والنجوم النيرات ومهجة
ترامى عليها السقم من كل جانب
حنيني الى الماضي حنينُ مفارقٍ
مفاخر جاءت عن لؤي بن غالب

• • • •

كأن ميامين العريب توسدوا
ثراهم فلن يصغوا لندب النوادب
كأن مطاعين الكماة تقهقروا
فلن يدرأوا كيد العدو المغالب
والا فأين المشرفيات تنتضى
واين من الآساد ردّ الكتائب

(*) سنة ١٩٢٤ (1) تمنى مضارع حذفت تاء المضارعة منه

ولكن فقد المخلصين يضير (*)

شؤون نرى تصديقها وامور
يدير رحاها كيف شاء مدير
رويد أماني النفس مالك والهوى
الا إن ساعات الحياة غرور
حياة ولكن للمنية صولة
وهل يرتجى عند الممات نصير
نجير من الاعداء من جاء لائذاً
وليس من الموت الصؤول مجير
بنو هذه الدنيا كثير وإنما
طلاب ارجال المخلصين عسير
وما ضار شعباً فقد بعض رعاعه
ولكن فقد المخلصين يضير

(*) سنة ١٩٢٤

الربيع (*)

هبت عليكَ من الربيع نسائمُ
ورنت اليك من الغصون حمائمُ
والورد فاح من الرياض اريجه
فهفا لذياك الاريج الهائم
ومغارس التفاح اشرق نَورها
وكانه فوق الغصون عمائم
والارض تزهو بالاقاح وفوقها
صوب القِطار من الغمائم ساجم (1)
أوَما ترى النوار يبسم مثلما افترت —
— من الغيد الحسان مباسم
في كل رابية يغرد بكرةً
طير ينادي قم بنا يانائم

(*) سنة ١٩٢٥

(١) القطار جمع قطره

هذا هو الفردوس قــد ظهــرت لنا
منه عَلَى وجه الصباح علائم
فالنهر منعرج يسيل كأنه
بين المروج دمالج ومعاصم
والشمس بين خزامها وعرارها
ذهب يساتره حرير ناعم
نعمى يجود بها الربيع وكم له
نِعم إذا رُقمت يضل الراقم
فاطرح جلابيب الهموم وسر بنا
ان الثواء لما يسوء ملازم [1]
وعرائس الدنيــا تميس بحسنها
فإذا ظفرت بها فانك غانم
فهناك في الغاب البعيد مراسم
بين الزهور وفي الوهاد مواسم
بين البنفسج والشقيق خصومة
كل يجادل خصمه ويلاطم
والنرجس الزاهي يدل بحسنه
والورد في جبروته متعاظم

---

(١) والمراد ان البقاء في المكان الواحد يسوء

دنيا يزينها الشباب بروقه
فجميع مافيها طروب باسم [١]
وقف الركاب على التلاع فإنها
في عالم الحسن النظيم معالم [٢]
ينسيك مشهدها الذي قاسيته
ويريك أن العيش فيها ناعم
وأدر كؤوس الراح لاتحفل بما
يزجي اليك من الملام اللائم [٣]
فالعيش معترك ودهرك قائد
فيه وساعات السرور غنائم
ان لم تنل منها نصيبك هانئاً
فاعلم بانك بعد حين نادم
واذا السلافة مازجت ماء الحيا
فوق الربى فلك الهناء الدائم [٤]

---

(١) روق الشباب : رونقه واوله
(٢) المعالم جمع معلم وهو مايستدل به على الطريق
(٣) يزجي : يسوق
(٤) ماء الحيا : ماء المطر

فى فصل الخريف (*)

هاتِها تنفي القذى والترحا
وأدرها فالهنا قد سمحا

ماعلى العاذل إن طاف بنا
لاحياً أن لايذوق القدحا

فرصة سانحة مرت فقم
واغتنمها فالاسى قد نزحا

شيمة الوقت اغبرار فإذا
شئت مَصحاه بناديك صحا

ودع الايام لاتحفل بها
فهي في دورتها مثل الرحى

انما العاجز من تطحنه
ولقد فاز الذي عنها انتحى

أنا مالي ولدهر كلما
رُضته بعد اللتيا جمحا

فلقد اعجز إذ كان فتى
كيف لايعجز واليوم انتحى

(*) سنة ١٩٢٦

هذه أرواح روض باسم
طيره الغرِّيد فيه صدحا

إنه يدعوك فاهرع واتخذ
بين اغراس الاقاحي مسرحا

فغداً يصمت او بعد غد
اثرى تشرين كان المذبحا

واستمع منه أهازيج الأسى
من فؤآد بالأسى قد جرحا

فإذا داهمه وآ أسفا
شهر كانون ترامى وانمحى

وبروحي زهرات ضحكت
تعبث الشمس بها وقت الضحى

كم لمسناها حريراً في المسا
وشممنا عرفها مصطبحا

ثم وافاها خريف غاشم
لفح الأزهار فيها لفحا

فترامت للثرى والغصن من
فوقها حزنا عليها صوّحا [1]

---

(١) صوح الغصن : ذبل وجف

(*)

موشح

—✲ كلما هبت نسيمات الحمى ✲—

كلَّما هبَّت نسيمات الحمى
وممحا الصبحُ مداد الغلس
وحنا الوردُ على طلّ السما
ذكر المحزون ماكان نسي

• • • •

يازمان الوصل ياخير زمان
كم جمعنا فيك اشتات المنى
سرك المحجوب في طيّ الجنان
وهو للواجد انسٌ وهنا
وطرٌ ياليت شعري كيف بان
وبكأن ماحلّ حتى ظعنا
من علينا بالنوى قد حكما
فافترقنا ياحياة الانفس

(*) سنة ١٩٢٨

انا من بَعدكَ اصبحت كما
شآء لي الدهر رهين المحبس

• • • •

كلما رجّع في الروض الحمام
ذرفت عيناي دمعاً احمرا
اشتهي النوم ولكن لا انام
فكأني بعدكم عفت الكرى
آهِ من سقم ثوى بين العظام
ربما ناءت به اسد الشرى
وكؤوس الراح حالت علقما
ولقد كانت شفاء المحتسي
كيف التذ شرابا بعد ما
علقت حبلي بعهد مونس

• • • •

كيف اسلو مَن حياتي في يديه
وهو لا يعلم تبريح الصدود
قد رماني بالهوى من ناظريه
ليته يدري بحالي فيعود

اهيف قد طاب تعذيبي لدبه

آهِ لو جاد بتفاح الخدود

ياشقيق النفس لذَّ المنتمى

لك في الحب وان لم تؤنس

اترى اشتار من خمر اللمى

قرقفاً تحيي مَوات النفَس[1]



(١) اشتار : اجنى والقرقف : الخمر

٦٢

لوعة الفراق (*)

أكان التلاقي يافؤاد خيالا
نعمنا به ثم اضمحلّ وزالا

وليلاتنا مابالُهنّ ونحن لم
نتم وصالا قد شددن رحالا

حرامٌ علينا أن ننال لبانة
وهذا الزمان النكْدُ صال وجالا

سقاكَ الحيا يامربعاً عبثت به
صروف الليالي الغادرات فحالا (1)

ألم نقضِ فيك العيشَ حلواً مذاقه
ألم نبلغ الشأوَ البعيد منالا

• • •

يقولون لي ماأنت الا مُخالَطٌ
بعقلك كم تذري الدموع سجالا (2)

(*) سنة ١٩٢٦

(١) حال انقلب وتغير (٢) السجال جمع سجل : الدلو العظيمة فيها ماء

نعم صدقوا اني محب متيمٌ
ولا بدع ان دمع المتيم سالا
وذكراهمُ طي الحشاشة والهوى
مقيم وقلبي لايود فصالا
لعل وصالاً منهم بعد نأيهم
يوافي المعنى لاعدمت وصالا

• • •

اخلايَ لا والله ماانا واجدٌ
من الماء اذ بان الحبيب بلالا
أقام الأسى عندي وفارقني الرضا
وصوّح غصني في الحياة ومالا (١)
رعى الله ما كنا عليه فانه
من الخلد والفردوس انعم حالا
حبيبٌ كما شاء الهناء مواصل
يتيه جمالا او يميس دلالا
وكأس كان الروح فى جنباتها
تزيد باخلاق النديم كمالا

---

(١) صوح الغصن جف وذبل

٦٤

وما كـنت ادري أننا بعد ذا اللقا

سيصبح ماضينا الجميل خيالا

فياليت أنا ماالتقينا على هوى

لبئس التنائي اذ يكون مآلا



المرأه (*)

على قربها تنأى وتخلفك الوعدا
وأنت الذي في حبها مخلص جدا
اذا علمت منك افتتاناً بحبها
توأّت على كِبرٍ وابدت لك الصدا
وفي نفسها سر خفيٌ لو أنه
يَبين، لأدركنا الضلالة والرشدا
ولكنه خافٍ فإن شئت علمه
فقل إن ربي فيه قد جمع الضدا



(*) سنه ١٩٢٦

فرحة القلب (*)

يافرحة القلب عين الله ترعاك

عودي علينا بوصل لاعدمناك

قلب المشوق اذا مرت به سحراً

رياك يهفو ولكن اين يلقاك

نأيت حتى كأن النجم اقرب من

لقياك او أن دار الوهم مأواك

جودي على من غدا في وجده علماً

ياليت شعري أفي الأحلام مرآك

ألية بالذي تعنو الجباه له

من لا يرد دعاء اللائذ الشاكي (١)

أنت الحياة التي نسعى لندركها

ياضيعة العمر إن ابعدت مرماك

(*) سنة ١٩٢٥

(١) الألية : القسم وتعنو : تخضع

نسعى لنتشق عرفاً منك ينعشنا

ياوردة نبتت مابين اشواك

فنلتقي والزمان الشؤم يبعدنا

عن حسن رؤياك او عن طيب رياك

ماذا عليك اذا احييت انفسنا

وبالوفآء لنا ماكان احراك

اتقتلين محباً لم يُرِدْ املا

سواك لا عاش من قد بات يهواك

• • •

ياصاحبي قل الى الدنيا اذا جمحت

هاتي امانيّ اوهاتي منایاك

لاخير في عيشة تمضي بلا امل

ليل طويل يغشينا بأحلاك

ما قيمة العمر يأس لاانقضاء له

اهذه هي يادنيا عطاياك؟



فى مغنية (*)

تيمتني بدلها الفتان
وسبتني بلحظها الوسنان
ماتريدين من محب ضعيف
حرمته الايامُ نيل الاماني
ولقد يكثر العذول ملامي
ياعذولي دعني وما قد عناني
ليس يدري معنى المحبة الا
من يعاني ولست ممن يعاني
شأنك اللومُ ياخليُّ وشاني
أن أرى مولعاً بحب الحسان
رحم الله اعيناً صرفتها
عن لذيذ الكرى عيون الغواني
وبنفسى خريدة تتغنىَّ
سلبتني حشاشتي وجناني

(*) سنة ١٩٢٥

هل سمعتم صدح العنادل صبحاً
هل رأيتم ملائك الرحمن
كل صوت له دبيب ولكن
كدبيب الحياة في الجثمان
تذهب الروح إثره وهو باق
وصداه يرنّ في الاذان

• • •

أي شيء هو الغناء أسحر
كامن في مقاطع الالحان
ام جمال مقنع غير بادٍ
مستفز مشاعر الانسان





روضة (*)

روضة طاب غرسها وجناها
يحمد القلب في ذراها الثواء (١)
كلل الطل وردها اذ ترامى
فشذاها يعطر الارجاء
ولها في الاصيل اذ تنسج الشمـ
ـسُ عليها من الجمال قباء
منظر تجتلي العيون لديه
حوراً باسقاً وروضاً وماء
وكأنّ الصفصاف من فوق عاصيـ
ـها يحيي النسيم والأنداء

(*) سنة ١٩٢٣ (١) ذراها نواحيها وفناؤها

٧١

حسنت منظراً ورقت هوآء

وصفت كوثراً وأصحت سمآء

ليس بدعا اذا نطقت مجيداً

إنّ فيها ما يُنطق الشعرآء

إن في الشعر للندامى كؤوساً

تستقيها فتحقر الصهبآء

٧٢

تحية الكشاف

المسلم البيروتي

زارت فرقة الكشاف المسلم مدينة حماه في ربيع سنة ١٩٢٤ وقد اقيمت له حفلة في قاعة دار العلم والتربية القيت فيها هذه القصيده

بسم الصباح فهل تحب مِراحا
ان شئت فانهض واغتنمه مباحا

ومشى النسيم فايقظت انفاسه
ورداً يفوح ونرجساً وأقاحا

وترنمت فوق الغصون حمائم
نَهِلت من الطل المذوَّب راحا

قم يانؤوم الى الرياض فإن ما
تلقاه فيها يذهب الاتراحا

ما ألبستْ هذي الازاهرُ حَليها
الا لتنشق عرفها الفواحا

فلمَ الثواء وفي الطبيعة شادن
يسقيك من خمر الهنا اقداحا

قم وارتشف ماشئت شهداً سائغاً
فمدير كاسك لم يزل مسماحا
واذا طلبت من الاصيل ووشيه
غنما ومن طير المساء صداحا
فالحقل فيه ماطابت ، وانما
تجب الزيارة غدوة ورواحا

• • •

يارب انت خلقت هذا كله
وتركت سدل الستر عنه مزاحا
ماذا على الكشاف من تسياره
بين الربى تزهى مساء صباحا
يشتار من طل الخمائل قرقفاً
ويحوك من در الاقاح وشاحا
يشدو مع الاطيار في وكناتها
وينازع الظبي الغرير سراحا
وتراه يصعد في الجبال كانه
اسد بكاهل مايعوق كفاحا
حتى اذا بلغ الذرى حمد السرى
لله انت لقد لقيت نجاحا

يارايةَ الكشاف انت لمجدنا
املٌ يُعد من الشباب سلاحا
اني لالمح في العصي واهلها
جيشاً تنكب للنزال رماحا

• • •

همم الشباب وما عُرفن فواتراً
يشحذن للآتي القريب صفاحا
ما اعذب الامال تنشر بعدما
دفنت واصبح ربعها مجتاحا
كم قد يناح على الطلول كأنما
آضت أفانين الحديث نواحا
ياايها البطل الذي يبكي اسى
حقاً بعفيه الزمان صُراحا
كفكف دموع الحزن إنك واجد
رغم الزمان اذا نشطت فلاحا
هذي ميامين العريب وهذه
راياتها فالفوز صار مُتاحا
انخاف من داج يعوق سيرنا
والفجر اصبح مشرقاً وضاحا

هب أن هذا الليل ارخى هيدباً
حول الظعون فما يريد براحا
يزجي السحائب في السماء كثيفة
ويثير نوءاً عاصفاً ورياحا
أيهاب من جعل الكماة دليله
ويضل من تخذ المنى مصباحا
تالله ماذاق الحياةَ شهادها
من لم يذلل صعبها الجماحا

• • • •

انا نحيي في الشبيبة امة
بذلوا لها الأكباد والارواحا
ماضرنا أنا يفرق شملنا
صرف من الايام كان وَقاحا
وقلوبنا جمعت الى [وادي حما]
[لبنانكم] ومراحه الفياحا
والى عنادل [جلق] وجنانها
[ظهر الشوير] وطيره الصداحا

• • • •

شبان سوريه الفتية إنكم
برق الاماني في الدُجنةِ لاحا

عقدت عليكم امكم آمالها
ورجت نجاحاً يبعث الافراحا
فإلى التقدم والجدال لعلها
تلقى من الدهر الشحيح سماحا

حمص (*)

موجهة الى فخامة رئيس المجلس التأسيسي
هاشم بك الاتاسي

تأثل فيك المجد واعتز جانبه
وألقت عصاها في ذراك مواكبه (١)

فيالك من مغنى ترف بنوده
وتهتز في ايدي بنيه قواضبه

ألحت عليك الغادرات بحربها
واي زمان لم تصبك نوائبه

وكم فيك يوم الروع من كل اروع
هو الليث تدمى في الحفاظ مخالبه (٢)

فكنت على رغم الزمان مجليا
تذود عن الحق الذي انت صاحبه (٣)

(*) سنه ١٩٢٨

(١) تأثل : تأصل والذرى : فناء الدار والناحيه

(٢) الحفاظ : الدفاع عما تجب حمايته

(٣) تذود : تدافع

وانك ياخر المرابع مربع
بجافله موفورة وكتائبه

• • •

يميس على المياس ورد رياضه
سحير الدجى [والطل لم يجر ذائبه]
ويفتر ثغر الحسن في جنباته
كما افتر ثغر من حبيب نداعبه
كأن نسيم الروض غرٌّ مهفهف
يجاذبنا كأس الطلى ونجاذبه (١)
يميل بصفصاف الخمائل عابثا
فيلهو به طوراً وطوراً يلاعبه
ومن تحته العاصي وقد خر طائعاً
تلذ عشياً للندامى مشاربه
على حافتيه مرتع الغيد والظبا
وفي مسمعيه العود يفتن ضاربه
وفي كل غصن عندليب مغرد
يهيب به داعي الصفا فيجاوبه (٢)

---

(١) الغر : من لاخبرة له والمهفهف الضامر البطن الدقيق الخصر والطلى الخمر
(٢) اهاب به : صاح به

إذا نشرت كف الأصيل طِرازها
ولاحت من الافق البعيد مغاربه
ودغدغت العاصي النسائم مثلما
يدغدغ ذو وجد حبيباً يعاتبه
رأينا جمال الله في ملكوته
وكيف تعم الخافقين مواهبه

• • •

الا ايها النهر المبارك ماالذي
يشوقك من دهر غبرت تراقبه [1]
تحدرت في الاحقاب من عهد آدم
ألمّا يرعك الدهر تترى عجائبه
اذا ما انقضى جيل وودع آخر
توليت جيلا في الحياة تصاحبه
كأنك في هذا الوجود مخلد
رويدك فالتخليد أعيت مطالبه
اتذكر كم حلت حماك فيالق
تناويءُ من يزري بها وتحاربه [2]

---

(١) غبر : مضى
(٢) تناويءُ : تفاخر وتعارض وتعادى . وأزرى به تكلم في حقه كلاماسيئاً

وكم ملك تعنو الجباه لدسته
بعيد عليه أن تلين جوانبه [١]
توسد عفر القبر طوعا وطالما
مشت والمنايا مطرقات ركائبه [٢]
وكم من حكيم جرب الدهر حقبة
فلما قضى لم تغن عنه تجاربه
اذن انت رافقت العصور ولم تزل
تصارع آذيا الفنا وتغالبه [٣]
الا ايها العاصي بحسبك ماجرى
فذلك ماض ودعتنا مثالبه [٤]
وحمص لها مجد قديم مؤثل
اذا ذكر الماضون لاحت كواكبه
تربي الليوث اليعربيين ينتمي
لهم في الوغى داني الفخار وعازبه [٥]
الم تنجب القرم المسود [هاشما]
لواء به نعتز والله ناصبه [٦]

---

(١) تعنو : تخضع (٢) العفر : التراب (٣) الآذي : السيل المصطخب
(٤) المثالب : المعائب (٥) العازب : البعيد
(٦) القرم : السيد العظيم والمسود صاحب السيادة

هو البطل الندب الذي صح رأيه
وحقت مراميه وطابت نقائبه[١]

يحف به جمع اذا ليل محنة
تدجى انجلت بالرأي منهم غياهبه

[ائيك ابا سري] ازف قوافياً
هي اللؤلؤ المكنون يهديه ثاقبه

وشعري كطل الصبح يرتاد روضة
فيوقظ فيها أعين الزهر ساكبه

او البحر فيه للجلال مشاهد
تزيد خشوع الناظرين غرائبه

وإنك يافخر الديار واهلها
جدير بأن تجري اليك مراكبه

(١) الندب : السريع الى الفضائل والنقائب : جمع نقيبه وهي النفس او العقل او الطبيعة ويقال فلان محمود النقيبه اي محمود المختبر

الى الشاعر

العبقري الاستاذ محمد افندي البزم[1]

احمصاً حبوت وميّاسها
بآي تجدد أدراسها[2]
نسجت من الدر تاجاً لها
وجئت تحلي به راسها
لك الخير من ناسج ماهر
اجاد واحسن إلباسها
وشعرك شعر كسح السحا
ب يروي وينضر أغراسها

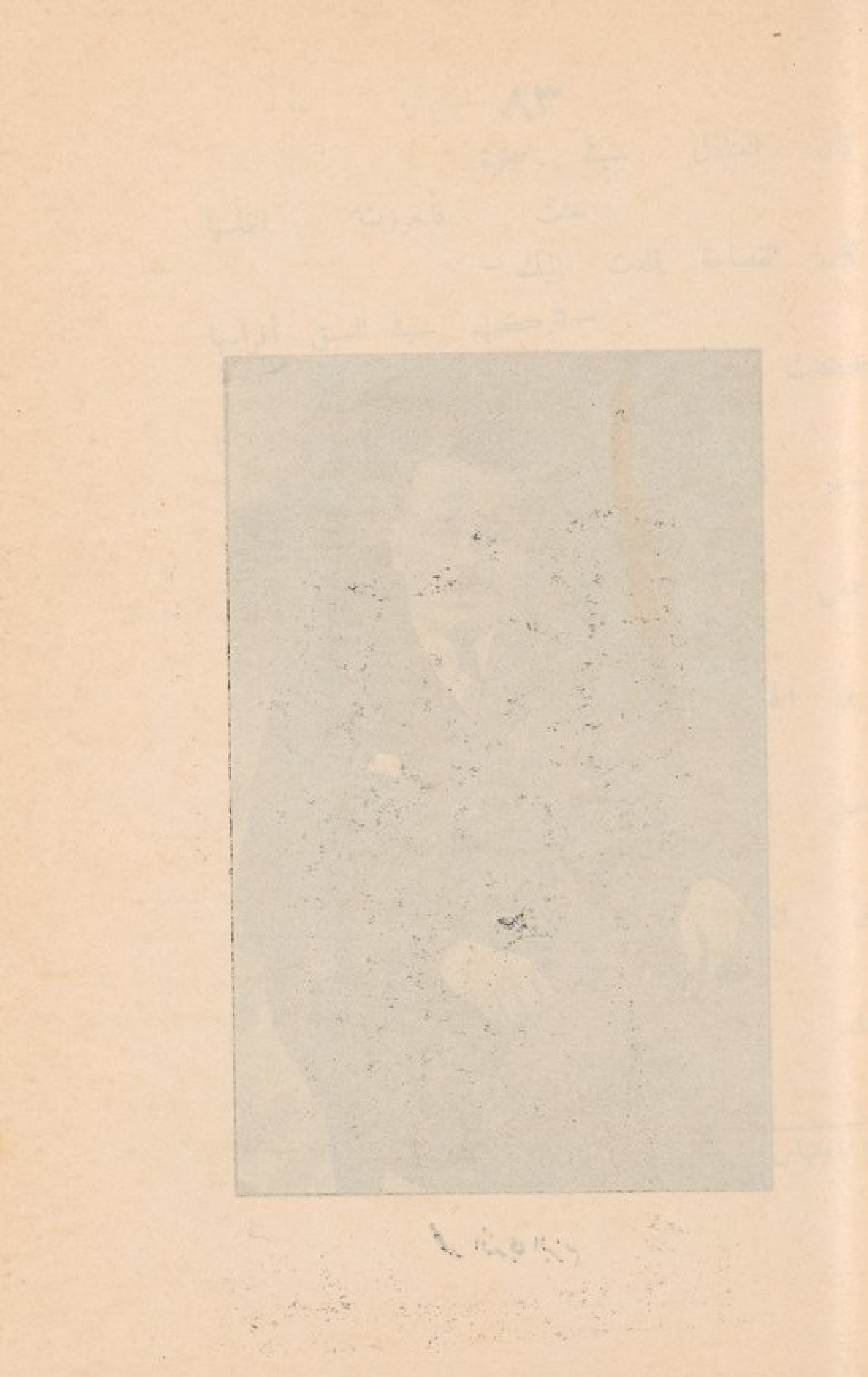
---

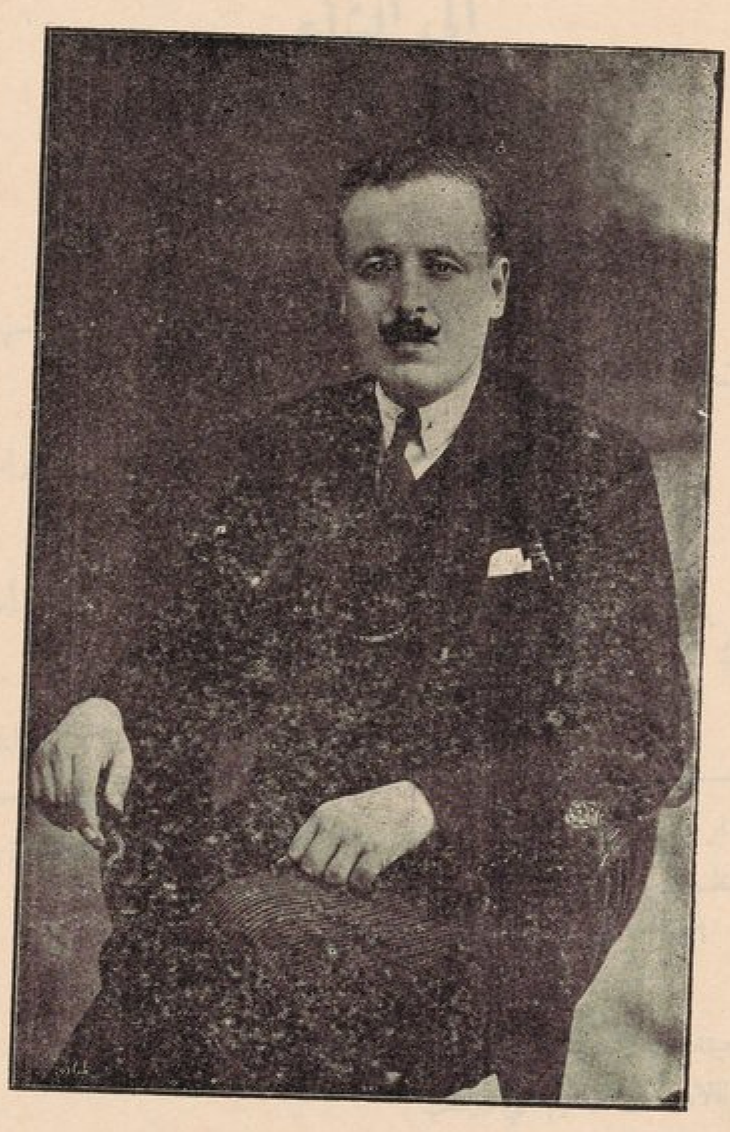
(١) زار مدينة حمص الاستاذ البزم في شتاء سنة ١٩٢٦ فاثرت هذه الزيارة في نفسه فنظم قصيدة عصماء وصف بها هذه المدينة مطلعها

الا حي حمصاً واحلاسها
دروع الخطوب واتراسها

فأجبته بهذه القصيدة وفيها وصف لشاعرية الاستاذ الفياضة

(٢) الادراس الرسوم التي درست





محمد افندي البزم

كأن العنادل في سحرة
تغنت فأحرزت انفاسها
كأن الفصاحة قادت اليك -
- لتركب في السبق أفراسها
فكنت المجلي بميدانها
وكنت ولا فخر نبراسها
تشب فترفع من شأنها
وتذوي فتوقد مقباسها[1]
وحمص العدية من فرحة
اقامت لشعرك أعراسها
فورق الحمام بهام الغصون -
- تهني بالشدو مياسها
وعاصي الربوع صفا ماؤه
فحيا العشية ميماسها
ورقّ النسيم على روضة
تزف الى وردها آسها
فليتك تشهد أفراحها
وليتك تخبر إحساسها

---

(١) المقباس شعلة النار

افوق ابن رغبان في رمسه

فجاء الى رمسها باكيا · أسيفا على خلة داسها[1]

نظيرك جدد فيه المنى · بضم الى كأسه طاسها

مغان عليها أناخ البلى · وأذبل في نفسه ياسها

فلله عهد قديم لها · وهد المفاخر اذ جاسها[2]

· · · ·

ودوحة مجد أثارت أساك – · به أرجح الدهر قسطاسها[3]

– فنحت وبلت طرفاسها[4]

---

(١) ابن رغبان هو عبد السلام ابن رغبان الشاعر الحمصي المعروف بديك الجن الذي روى عنه الشاعر الكبير ابو تمام الطائي وحادثته مع خليلته التي خانته فقتلها ثم بكاها بقصائد شجية مؤثرة مشهورة تطلب في كتب الادب

(٢) جاس بين البيوت تردد وطاف بينها

(٣) القسطاس : الميزان

(٤) الطرفاس : القطعة من الرمل تكون الى جنب الشجرة

رمتها الخطوب بأحلاسها
فهبت تناضل أحلاسها[1]
وأربت عليها بأكداسها
فباتت تغالب أكداسها[2]
لقد حقق الدهر إذواءها
وقد قدر الله إتعاسها
فأعلى على الكره أنكاسها
وحط على الرغم اكياسها
كذاك شاءت لها الكارثات –
– أذاها بعنف وإبلاسها[3]
فهل يرجع الدهر أمجادها
اليها ويلقى بها ناسها
لئن فل ذا الدهر من بأسها
فسوف نعيد لها باسها

• • • •

على الرحب كنت نزيل الحمى
تجدد للدار إيناسها

---

(١) احلاس الخطوب مايلازمها (٢) اربى عليه : زاد عليه
(٣) أبلاس : انكسر وحزن

ولكن وجداً بمغنى دمشق —
— يذكر « فوزاً » وعباسها[1]
دعا فأقلتك سيارة
تطاوع في السير سواسها
وما اوجع البين عند النفوس —
— واقساه فعلا اذا كاسها[2]
فعد عن قريب وقف منشداً
[الا حي حمصاً واحلاسها]



(١) المراد بفوز وعباس هنا العباس ابن الاحنف الشاعر الغزل المشهور وفوز حبيبته (٢) كاسها : صرعها

٨٧

هات المدام

للراح في دبيب وقد أظل المغيب

وللدهيشة شدو لم يشده العندليب (١)

لقد شربت مدامي وللفؤاد وجيب

وللغصون تثنٍ تحنو عليه القلوب

هات المدام فإني اذا اردتم اديب

اقول شعري وإن النـ ظيم مني يطيب

اليوم اشرب راحي وفي غد سأتوب



(١) الدهيشة اسم ناعورة في حماه

٨٨

النادي الادبي

في حماه

افتح الباب وقف حي الكراما
واجعل الإخلاص للنادي وساما

ودع الشاعر يأتي غرداً
بنظيم كان برداً وسلاما

يخلب النفس كما يخلبها
مطلع الشمس على زهر الخزامى

او كما يبعث فيها طرباً
في الليالي الغر لحن يترامى

خلق الشاعر صداحا وهل
يأمل الصداح ان يلقى ملاما

• • • •

يا حماة الشام سودي فلقد
ايقظ النادي بواديك النياما

---

(١) قيلت في حفلة افتتاح النادي الادبي في حماة سنة ١٩٢٤

مرّ دهر والوادي وقع
وبد الجهل أذاقنا سماما
والسما غامت فأرخت هيدبا
يمطر الناس عذاباً وانتقاما
ثم لما آذن الله صفت
وجلا النور عن الوادي الظلاما

. . . .

يارجال الفضل لا اكذبكم
قد علمتم أن في المين اجتراما
نفحتني نفحة طيبة
منكمُ فاسترسل القلب وهاما
كيف لا اهوى ميامين الحمى
كيف لااعشق فيالناس الكراما
كيف لا اطرب والفوز على
باب ناديكم ترامى فأقاما
قدابحتم منهل النادي لمن
كان يأبى الورد من قبل احتشاما
ان منْ يشرب جاماً واحداً
مترعاً لايشتكي بعد اواما

ذكرى ٨ آذار

انت اجريتَ العيون دما
يا زمانا بالاسى حكما
اين عيش الرغد في دَعة
مرَّ ذاك العهد وانصرما
قد سقانا إذ نوى ظعناً
بدلاً من راحه ألما
ما على حاديه لو رحما
مدنفا يشكو له السقما
كيف ننسى القطر منسجما
صافياً والورد مبتسما
كيف ننسى أنهم تركوا
بعدهم آمالنا عدما
ليت ذاك الركب ودعنا
بوداع يطفئ الضرما

سار والانظار ترمقه
داميات تقذف الحمما

فتولى الذعر فارسنا
والخطيب الفذ قد وجما

ثم لم يلبث أن اندرسا
ذكره في القلب وانهدما

واشقاءآه بعدكم فأنا
لست انسى العهد والذمما

قد نذرت الحزن يقتلني
مذ رأيت البين قد دهما

• • • •

قاتل الله الحمائم ما
رجعت في ايكها نغما

كلما أنسيتكم هتفت
فإذا دمع المشوق همى

جار هذا الدهر واحتدما
ورغى كالبحر والتطما

واتانا وهو ظالمنا
بالذى قد أهلك الأمما

لم يدع عزما ولا جلداً
عند شعب ذل فانقسما

• • • •

وفشا مابيننا نبأ
أن ركن العرب قد حطما
ماله من رافع ابداً
او يعيدَ البينُ ماالتهما
موقف والله ينذرنا
أن خدن الضعف ماغنما

ذكرينا يامرابعنا
وارحمي فالبين ما رحما
ذكرينا أن [جلقنا]
يوم حلوا كانت الحرَما
أنت يا آذار تؤنسنا
بنسيم عنهم نسما
ماؤك العذب الفرات اذا
مامرّته الريح فانسجما
غير أنا بعد ما رحلوا
ماشكت منا الكبود ظما

قد شربنا ماء اعيننا
اذ جرى مسترسلاً ندما

إن ما قد مر من رغد
كان يا ليلى لنا حلما

اين كأسي علّ خمرتها
يامهاتي تذهب الألما

او فقومي واكسري قدحي
وتعالي نندب الرحما

من بني عم لنا ظلموا
مجدهم بالسيف فانتظما

انهم من سادة جعلوا
عزمهم يوم اللقا حكما

وهم الصيد الأولى نصبوا
من دماهم في الوغى علما

اننا رغم الملم بنا
من صروف تصدع القمما

لن نظل الدهر في خنع
كيف نرضي الدهر محتكما

٩٤

حقنا أنا نعيش وهل
كان حق العيش مهتضما

إننا من معشر كرموا
وقديماً ساد من كرما



٩٥

صداكم يا بني الوادي (١)

واحسرتا ! شعريَ الفياض قد نضبا
وكان بالأمس منهلاً ومنسكبا
ما قيمة العيش عندي ناعماً وانا
لا اشبه اليوم الا الصخر والخشبا
ليلاتنا البيض ما اشجى تذكرها
امست سواداً وامسى بدرها غربا
اذا مررت بروض مونق ذرفت
عيناي دمعاً على الخدين مختضبا
وان وقفت على الوادي يذكرني
منه النسيم زماناً جزته لعبا
وللنواعير نوح في جوانبه
يهيج داميَ جرح بعد ما ندبا
ياليت عهداً مضى بالرغد مرتجع
وهل يعود من الايام ما ذهبا

---

(١) سنة ١٩٢٧

صداحكم يابني الوادي يجرعه
زمانه البكم والويلات والحربا
لا تأملوا ان يقول الشعر وهو كما
شاءت صروف الليالي ودع الأدبا
سحقاً لنفسي اذا حاولت تسلية
ذكرتهم فتوالت ادمعي سربا



أنة المشتاق [١]

اخو لوعة يهتاج في قلبه الذكر
دجى فدموع العين اسرابها همر [٢]

يحن وما يجدي عليه حنينه
سوى ألم ينقد من هوله الصدر

ويصغي الى هوج الرياح عواصفا
فيملكه منها المخافة والذعر

وفي الليل يمتد الجلال مجسداً
فيعرو اخا السهد المروع مايعرو [٣]

• • • •

جلست الى نفسي فأرسلت أنتي
ولي عند هذا الليل في خلوتي سر

---

(١) سنة ١٩٢٧
(٢) همر : بمعنى منهمرة
(٣) عراه الامر الم به

وقلت له ياليل كم انا واجد
من البث يأتيني به البين والهجر[١]

احباي في ايدي النوى وحشاشتي
على إثرهم والدار من بعدهم قفر

فيادارنا بالأمس ماحال عاشق
على نحره خد وفي قلبه جمر[٢]

اذا الطير غنت في المساء فأسبلت
عيوني دماً ناديت حسبك ياطير

صداحك هذا هاج في نفسي الأسى
ولا صبر لي من بعد ما عافني الصبر

فشأنك تطريب وشأني صبابة
كلانا له ياطير في شأنه امر

• • • •

وحق الهوى مافكر الصب بالنوى
ولكن هذا الدهر من طبعه الغدر

غنينا على خير ولم ندر أننا
سيصبح يوما دوننا مهمه قفر[٣]

---

(١) البث : الحزن (٢) الخد : جدول الماء

(٣) غنينا : اقمنا

وانا ليشجينا التذكر بعدما
أناخ على ما كان من عهدنا الدهر
نعمنا زمانا رافهين وربعنا
من الرغد فواح بساحته الزهر
تطالعنا شمس النهار كأنها
تطالع روضا بعدما جاده القطر
لنا مجدنا في دارنا وفخارنا
وهل بعد ماضينا واجدادنا فخر
يهون علينا كل صعب كأنما
على يدنا يستنزل الخير واليسر
فما راعنا الا الفراق فليتنا
رحانا معاً او ضم اعظمنا القبر

احبتنا هيهات يسلو متيم
بكم تلكم الأيام ماطلع الفجر
مآثركم بيض واوطانكم خضر
وغاراتكم سود ورأياتكم حمر
وايدكم بحر واخلاقكم هدى
واوجهكم غُر وافضالكم دَثر [١]

---

(١) الدثر : الكثير

فليس عجيبا أن اهيم وهذه
شمائلكم من دونها الأنجم الزهر
اذا ما رأيت البدر في الشرق طالعا
تراءى لعيني فيه ذلكم البدر
واسمع في هب النسيم تغنيا
بكم فنسيم الريح من حقه الشكر
حرام على عينيَّ أن تطعما الكرى
وتحنان قلبي في هواكم هو العذر

• • • •

ايسمح هذا الدهر ان نروي الظما
بلقياكم هيهات ان يسمح الدهر
ومن اين والآمال منا بعيدة
وقد حال من دون اللقا مسلك وعر



حنين الى العاصي

قيلت في سفر طال امده

احن الى العاصي واصبو الى المغنى
وتعتادني الذكرى فأهفو لها وهنا[1]

وما عن قلى والله كان فراقه
ولكن ظننت العيش في غيره اهنا[2]

فودعت مذ ودعته سنة الكرى
وفارقت مذ فارقته الرغد والامنا

• • • •

غرامي بالوادي تملك مهجتي
فقلبي لغير الواد والله ما حنا

فيا وادي العاصي فتاك اذا دجا
له الليل اجرى من مدامعه مزنا

---

(١) المغنى : محل الاقامة والوهن نحو منتصف الليل او بعد ساعة منه
(٢) القلى : البغض

سقتك الغوادي المدجنات عهادها

وغنى على المغنى نسيم الصبا لحنا[١]

يقر بعيني من رباك عرائس

كساها الندى ثوباً فماست به حسنا

اذا ما الربيع الطلق هب نسيمه

عليها سمعت الغصن يستنطق الغصنا

بروحي ذياك الزمان الذي مضى

فكم قد سقانا من سلاف وما منّا

---

(١) الغوادي المدجنات : السحائب الكثيفة في الصباح

انت ياليل

أنتَ ياليلُ عالمٌ باللبانه
فاكتم السر واحتفظ بالأمانه

في ثنايا امواجك السود قلب
خافق بات يشتكي أشجانه

ضاق ذرعاً بما يكن فلما
عيل صبراً ألقى اليك عنانه

انت ياليل طبه وأساه
إنه فيك واجد سلوانه [1]

---

(١) الأسى : جمع أسوه وهي مايتعزى به

١٠٤

يا ابن ثرى مصر اهلا

زار حماة العلامة احمد زكي باشا يصحبه الدكتور محجوب ثابت فحلا ضيفين كريمين في قاعة دار العلم والتربية الاثرية الخالدة، وقد اقيمت لهما حفلة تكريمية القيت فيها هذه القصيدة وذلك سنة ١٩٢٥ :





محجوب بك ثابت ، احمد زكي باشا ، الدكتور توفيق الجبجكلي
في القاعة الاثرية بدار العلم والتربية

يا ابن ثرى مصر اهلا

وادي حماة تذكرْ مجد من بانوا
قد كنت عدنا ولكن عندما كانوا
ما بال شرفتك[1] الحسناء في حزن
وما لعاصيك يستي وهو ظمآن
أجاء مغناك أن النائبات على
[ايوبَ] اخنت قديماً ام له شان[2]
اقسمت بالشرف المسلوب جوهره
يا جيرة الواد ان الدهر احزان
قلبي اذا ذكر الماضون يخفق في
صدري ودمعي على الآباء هتان
اشكو الى الله آلاماً منيت بها
كأنها في صميم القلب نيران[3]
ايت اصلى لظى منها تحرقني
كما تحرق في الإيقاد عيدان

---

(١) الشرفة : موضع في حماه (٢) ايوب : اشارة الى الملوك الايوبيين الذين لهم في حماة مجد مؤثل (٣) منيَ بالشيء : ابتلي به وامتحن

لله عين ترى في الدمع تأسية
انسانها في ظلام الليل يقظان
يعتادها النوم احيانا فتطعمه
كمدمن الخمر يغفو وهو سكران
يا ايها القلب لست اليوم منفردا
بما تعاني فكل الناس اخوان
صبرا فإنك في دار اعزتها
بعد التفاخر قد ذلوا وقد دانوا
كانوا ولكنهم هانوا ولو عقلوا
تمنوا الموت يأتي قبلما هانوا[1]
امر بالناس هذا البؤس انهكه
وذاك من نوب الأيام وسنان
واليأس مرخ عليهم ثوب نقمته
فهم الى اليأس أموان وعبدان[2]
يا ويحهم مالهم قد اصبحوا بدداً
أليس في يأسهم ذل وخسران
الا يهبون للعليا فإن ظفروا
فذاك او لا فحمد ثم شكران

---

(١) هانوا : ذلوا وخضعوا (٢) اموان : جمع أمه

يا ابني ثرى مصر أهلا ان وادينا
الى لقائكما المحبوب هيمان

فرجتما عنه بعض الهم فابتسمت
حمائم صدحها في ألحي الحان

ابو الفداء أطلت روحه فرحاً
ترنو اليك [زكي] والقلب ولهان (١)

جددته بعدما آضت معالمه
قفراً يبكيه وهو اليوم عمران (٢)

ومذ اظلك يامحجوب ربع [حما]
لم يبق في الربع آلام واشجان

كلاكما علم والعلم ذروته
ومصر منبته والاهل قحطان

• • • •

يامصر انت التي جددت ما درست
يد الصروف وما عفته ازمان

---

(١) ابو الفداء الملك المؤيد اسماعيل ملك حماة وصاحب التاريخ المشهور

(٢) من مآثر العلامة احمد زكي باشا انه اعان نادي حماة بمال حتى استطاع ان يجدد ضريح الملك ابي الفداء وقد سجل له الحمويون هذه اليد فنقشت على حجرة في جدار قبة الضريح للحقيقة وللتاريخ ٠

من عهد [خوفو] بنوك الصيد دأبهم
في الملك رفع وتشييد وبنيان (١)

ماذا نحدث عن ماضيك وهو الى
هذي الحضارة آساس واركان

تشتاق منك نسيمات تهب على
اجبالها جلق والاخت بغدان

الا تجودين إن الجود اوله
فضل وآخره مَنٌ واحسان



(١) خوفو من الفراعنة

بمناسبة

قدوم احمد زكي باشا ايضا (١)

نشتاق من مَرِّ النسيم على
وادي حما رياك يا مصر

ونرى وليل الحزن ملتطم
أنْ قد اظل رحابك الفجر

فإذا ذكرت فأنت مفخرة
للشرق فرّق جمعه الدهر

ذكر لعمر الله يؤنسنا
والنفس يبعث انسها الذكر

يا ابن النمير العذب منهمراً
يحدو له التوفيق واليسر (٢)

من عهد آدم وهو منسرب
لا السهل يحجزه ولا الوعر

---

(١) سنة ١٩٢٥

(٢) المراد بالنمير العذب نهر النيل

١١٠

بليت معاقل بعده وغدت

دمنا يروح عندها السفر[1]

والنيل لم يهرم كأن له

من كل عصر مقبل عمر

أزكي إنك يا ابنه علم

في بحر علمك يزدهي الدُّر

فانثر بوادينا فرائده

مهما نثرت فإنه بحر

(١) السفر : جماعة المسافرين

على قبر ابي الفداء (١)

ابو الفداء الملك المؤيد اسماعيل ملك حماة وهو من الملوك الايوبيين الذين حكموا مصر والشام ومن العلماء الذين حفظ لهم الزمان آثارهم وتاريخه المشهور مطبوع متداول يدل على فضله الكبير وعلمه الغزير

جرَّت عليك السافيات ذيولا
فكأن ربعك لم يكن مأهولا
أتخذت من ترب الدهيشة منزلا
وتركت قصراً في حماك جميلا (٢)
كيف المقام بمعزل ولطالما
جمعت حولك للحديث فحولا
أهنا تقيم امام قلعتنا وفي
هذي الطلول اخترت بعد نزولا

---

(١) سنة ١٩٢٤

(٢) الدهيشة اسم بستان في حماه ولها ناعورة تسمى باسمها وضريح ابي الفداء في الجانب الشرقي من هذه البستان في مسجده المعروف امام القلعة

حتى إذا جنح الأصيل مودعا
ومشى النسيم من الرياض عليلا
وتمايل الغصن النضير كأنما
سقي المدام معتقاً معسولا
وبدا السحاب مجمعاً وكأنه
بعث البروق الى الحقول رسولا
تخلو بنفسك للتأمل في الذي
يدع الرشيد من الرجال ذهولا
لا تعجبن من الوجود وسره
كم حير السر المصون عقولا
ودع التأمل فالعجائب كلها
كانت على الرب القديم دليلا
يكفيك أنك في الوجود مؤرخ
كتبت يداه عن الزمان فصولا
جمعت اخبار الذين تقدموا
من عهد آدم وابنه قابيلا
فأحطت خبراً بالحوادث انتجت
شراً على رأس الظلوم وبيلا

فنصحت فيما قد كتبت وربما

لم يجد نصح الناصحين فتيلا

وإذا تمادت أمة في غيها

فاحكم عليها بالشقاء طويلا

• • • •

أأبا الفداء وانت فخر زمانه

ستظل دوماً في القلوب جليلا

شيدت في وادي حماة مفاخراً

وبنيت مجداً للبنين اثيلا

نحن الذين نقدس البطل الذي

تخذ الحقيقة للعلاء سبيلا

عرش تخر له الملوك مهابة

ملك تدين له الورى تبجيلا

مامات من حفظت له آثاره

ذكراً على مر الزمان جميلا

تفنى الليالي والفراقد لم تكن

من مثلها فتغور ثم تزولا[1]

---

(١) والمعنى ان الليالي تفنى ولكن النجوم باقية لأنها ليست من مادتها

وكذلك الأفذاذ فرقد ذكرهم
هيهات يعرف في الزمان افولا

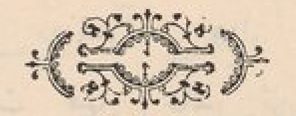
• • •

يحيا العظيم فإن توسد قبره
وقفوا عليه خُضما ومثولا
الله ما هذا الوقوف وهذه ال-
- افواه توسع تربه تقبيلا
هو مائت والناس بعد مماته
قد رتلوا آياته ترتيلا

• • • •

يا ايها الجدث الذي قد ضمنت
منه القرارة جسم اسماعيلا
لك روعة تجف القلوب لهولها
ومهابة تدع الهزبر ذليلا
ولقد وقفت عليك وقفة شاعر
أبكي من المجد القديم طلولا
قم يامليك حماة وانظر ما جرى
تذر الدموع من العيون سيولا

حالت كؤوس الشهد صابا وهي لو—
—لا حكم ربي لم تكن لتحولا [1]
وكأنما حمر الازاهر بدلت
من بعد زهو صفرة وذبولا
واذا الصباح بدا وصوّت صادح
صوتا من الحزن الممض ضئيلا
ناداك يا لأبي الفداء لمربع
شحذت لمقتله الصروف نصولا
هلاّ أجبت وانت موئلنا الذي
ما انفك ذخراً عندنا مأمولا



(١) الصاب اسم شجر مر الطعم

شعر الأمير

«من قصيدة أعدت لتلقى في الحفلة التكريمية التي اقامها المجمع العلمي العربي في دمشق احتفالا بأمير شعراء العرب في هذا العصر احمد شوقي بك وذلك في صيف عام ١٩٢٥»

وعرائس الوادي تزف وقبلها
زفت اليك عرائس الأرواح

وعلى البساط السندسي تفتحت
وتبسمت طربا ثغور أقاحي

فأتاك ينتظم التحية ثغره
شعرا هزار ترنم وصداح

أمـا القلوب فأنت فيها خالد
وبيان شعرك كالنهار الضاحي

شعر اذا انشدته مترنما
انشدت وحي الواهب الفتاح

أجد اللذاذة فيه عند سماعه
وبه أطب توجعي وجراحي

شعر الأمير ودل سواه يطيب لي
انشاده في غدوتي ورواحي
الله خصك واصطفاك بوحيه
وحباك من آياته بوشاح

• • • •

من غير [أحمد] ذلك الكلم التي
جمحت على الشعراء اي جماح
تقف المدارك أن تحيط بروحه
عمقاً فترجع عن مدى ، فياح
هاروت هذا العصر يفعل قوله
فعل الطلاسم او كفعل الراح

• • • •

هبت عليك نسائم الأدواح
ونعمت بالإمساء والإصباح
ومشيت في ذهب الأصيل دوشيه
ما بين هضب تزدهي وبطاح
أرأيت مثل بلادنا وجمالها
ما بين مدن زرتها ونواحي
بردى بصالحه النسيم فينثني
بالعجب بين الآس والتفاح

وهناك عند ابي الفدا [عاصٍ] به
يطفي أوام الظامئ الملتاح (١)

لبنان من ارض الشآم فإن يكن
يُزهى بمغنى ، ناضر ومراح

فهواؤه منها وطيب مناخه
من طيب مربعها الجميل الضاحي

لكنها الدنيا ومن عاداتها
تفريق شمل واهتياض جناح (٢)

بينا تصيخ الى الحمائم سجعا
يهتفن من طرب على الأدواح

تنتابها الأيام فهي حزينة
مستبدلات سجعها بنواح

ولكم اذاقتنا السمام ونحن في
شغل عن الإخلاص في الإصلاح

واليوم نحن نعد كل مجرب
يحمي الحقيقة سيد جحجاح

---

(١) الملتاح : الشديد العطش
(٢) هاض العظم : كسره

ولسوف نظفر بالحياة سعيدة
ويعود سعي كماتنا بنجاح
إن الزمان وان تجامح شامخا
سنذل صعب قياده الجماح

• • •

مولاي إنك قد سموت بآية
عزت ومجد في البيان صراح
سعدت بمقدمك الديار لأنها
وجدت به السلوى عن الأتراح



فياسادراً في اليأس (١)

اذا انحسرت عن ناظريك الستائر
تبينت ما تجني الجدود العواثر (٢)
لها في القلوب الداميات أسنة
وفوق الرقاب الخاضعات بواتر
وقد تخذت من سورة الدهر صاحبا
يوآزرها والدهر بالحر ماكر
متى ما يجده هانئا عمر ساعة
امينا يجئه بالشجون تساور
فياسادراً في اليأس مالك والمنى
بنات المنى واليائسون ضرائر
دع النفس تأخذ قسطها من عذابها
وكن صابراً إن الكريم لصابر
حذارك لا يجدي وشكواك مثله
اذا جئت من خوف عليها تحاذر

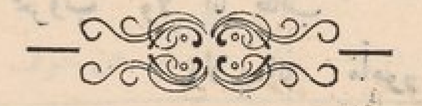
(١) سنة ١٩٢٦ (٢) الجدود جمع جد وهو الحظ

أما والعيون الذارفات عشية
دموعا طغت من فيضهن المحاجر
لصم الصفا بالناس ارحم مهجة
من الناس والأسد الغلاظ الغضافر

....

كأن أبانا جمع الغدر كله
فابناؤه كل خؤون وغادر
وحواء ابقت للبنات بقية
من اللؤم تخفيه الحشا والضمائر
الا ان هذا الناس شر فليتني
اكون بنجوى لا ارى من اعاشر
اذا جزت بالوادي الخلاء تلفتت
الي فحيتني الزهور النواضر
وان قمت من فوق المضاب فإنني
مليك وما تحت المضاب عساكر
فلا انا محروب ولا انا طالب
ولا انا مأمور ولا لي آمر
كذلك احيا مثلما يطلب الهوى
فلا القلب مكلوم ولا الفكر حائر

ولكنها ذكرى الاحبة كلما
سلوت تولاني الخيال المزاور
يذكرني داراً نعمنا بظلها
طويلا وقد قرت هناك نواظر
احاديثنا فيها عذاب كأنها
جواهر فيما بيننا تتناثر
ووصلا غنمناه وقد غاب حاسدي
وعاد عذولي وهو بالعذل خاسر
وكأساً ادرناها سلافاً فأشرقت
وجوه وطابت أنفس وسرائر
كأن جني الريحان بين كؤوسنا
يقاسمنا افراحنا ويشاطر
فما راعنا الا التفرق بعدما
أخذنا وقد دارت علينا الدوائر
فلا نحن في أنس ولا الشمل جامع
الا إن صرف النائبات لجائر



دمعة

على رجل حماة الفرد واحد اعلام النهضة العربية استاذي الدكتور صالح قنباز وفي هذه القصيدة وصف مجمل لحماة بعد الثورة التي حدثت في ٥ تشرين الأول سنة ١٩٢٥

ماوقوفي على مغاني الديار
وادّكاري وما يفيد ادّكاري

وسؤالي عن الاحبة فيها
أأقاموا ام شمروا لسفار

طال نوحي على الطلول وندبي
وانتحابي بدمعي المدرار

أنزل الدهر نقمتيه عليها
فهي قفر رهينة بدمار

وأتى روضها النضير فألقى
في حماه الجميل جذوة نار

فغدا الغصن ذابلا بعد زهو
واكتسى الورد حلة من صفار

أملام اذا وقفت عليها
وذرفت الدموع والدار داري

فعلى ربعها المحبل سلام
من نبجي على التقادير زاري

. . . .

سامراني ياصاحبي لعلي
أتأسى عنها بحلو السمار

واذكرا لي ليالي اللهو إني
غير ناس بدورها والمداري

اتراها نعود بعد انصرام
رحم الله عهدها المتواري

يا نواعير ذكريني فقلبي
خافقٌ مثل قلبك الدوّار

وابعثي الوجد والأسى بأنين
يترامى في ظلمة الاسحار

فمياه العاصي دموعٌ ولكن
هنّ فوق الصخر الاصم جواري

وعراص الوادي خلاءٌ فهلاّ
تندبين الحمى مع الاطيار

أنشب الموت مخلبيه بندب
كان والله مؤنس الافكار

كان منا قطب الرحى وإماماً
فضله واضحٌ كشمس النهار

وعجيب لصالح وهو شمس
ان يوارى في الترب والاحجار

انا ان جئت قبره اخذتني
رعدة من جلاله والوقار

واذا ما ذكرت طيب حديث
منه فاضت مدامعي بانهمار

يا نسيمات فانفحيه بعرف
في العشيات منعش معطار

واسقه يا سحاب قطراً سخياً
يزدهي الرمس منه بالازهار

واذا جئت زائراً فتخشع
ياخليلي فإنه بك داري

لم يمت قط من يخلد ذكراً
إنه خالد مدى الادهار

١٢٦

قد دعته عدن اليها فلبى
وهو اليوم في حمى الغفار

. . . . .

كنت ارجو عذب القريض ولكن
ابكمتني عوامل الاكدار
فأنا اليوم باغم وفؤآدي
فيه مافيه من أوار الجمار
وعسى يسمح الزمان فأبدي
ما خفته الايام من اشعاري

ودارنا اقفرت (١)

ليلاتنا البيض قد غابت دراريها
ودارنا اقفرت حزنا مغانيها

فلا النواعير تشدو في جوانبها
ولا الرياض تحيي من يحييها

الله يعلم أن القلب يندبها
والله يعلم أن العين تبكيها

هيهات لا الندب من قلبي بنافعها
يوماً ولا الدمع من عيني بآسيها

(١) سنة ١٩٢٥

١٢٨

رثاء الدكتور ايضا

اقسمت بالدمع المطو ... ل وإنه نعم القسمْ

لم اسلُ عهدكم ولم ... انس المروءة والكرم

انا بعدكم حي ولكـــ ... ـــن الحياة هي العدم

لما دعا داعي الفرا ... ق وقوض الحادي الخيم

وتلفتت عين المحـــ ... ـــب ودمعها منها انسجم

وعلا الصراخ كأنما ... يوم القيامة قد ألم

امسكت بالكف الفؤا ... د وقد تمزق وانقسم

اما التصبر فهو من ... قلبي تولى وانصرم

بالله إن زرتِ الحمى ... ومررت بالقبر الاشم

يانسمة الصبح العليـــ ... ـــلة فاندبي الفرد العلم

اين العهود الماضيا ... ت سقت لياليها الديم

ذهبت وخلفت القلو ... ب من التذكر في ضرم

ياصالح الوادي ويا ... شمس المعارف والحكم

إن انت ودعت الحيا ... ة وصرت في دار النعم

فاعلم بأنك في الصدو ... ر وأن ذكرك محترم

حتى نلاقيك الجسو ... م فلا بكاء ولا ندمِ

١٢٩

من قصيدة قيلت في السجن (١)

تريدين المنام ولا منام
متى ياعين ينفرج الظلام
عيون النجم فوقك حائرات
ووجه البدر يحجبه الغمام
وهذا الباب اغلقه علينا
ظلوم مالنا منه ذمام
فلا احداً ترين سوى اناس
تغشى اليأس ساحتهم فناموا
أسارى مالهم امل فيرجى
ضعاف مالهم عمد تقام
وليلك طال ياعيني فنامي
فإن السهد آخره سقام

• • • •

غفوت ولم انم الا قليلا
كأن النوم للعاني حرام

(١) سنة ١٩٢٥

والأحلام مضطرب فسيح
والأوهام افعال جسام
فمن يأس الى امل قريب
ومن خوف الى فرج يرام
وقد تعتادنا الذكرى فيهفو
لها قلب تملكه الغرام
وظل الليل ممدود علينا
طويل ما لمدته انصرام

ليته كان وفيا

كم جنى الصدغ عليا والغدائر
من جوى بات خفيا في السرائر
اهيف يبدي اليا كيد ساحر
مر يختال وحيا بالنواظر
غنج جفنيه حميا للمعاقر
وبروض الخد ريا من ازاهر
حفت الورد جنيا وهو عاطر
ليته كان وفيا غير غادر

اذا ذكروا المدامة والندامى (١)

يذكرني نسيم الصبح دارا
نعمت بظلها والموت حينا
وما أُنسيت مغناها ولكن
نسيم الصبح هاج بي الحنينا
وهل ينسى محب دار وصل
وعيشا كان يقطعه امينا
رعاها الله اياما تولت
رعتنا بالوداد وما رعينا
وكنا ننقم الاحداث منها
ولم تجن الاذى لكن جنينا

• • • •

اذا ذكروا المدامة والندامى
أثاروا في الفؤاد هوى دفينا

---

(١) سنة ١٩٢٦

وتصريف الليالي غير بدع
فيا لله ما فعلته فينا
اجيران الحمى هل تذكرونا
زمان اللهو ام لا تذكرونا
وصال طيب وعتيق خمر
ودهر جاد بالنعمى علينا
بلى والله كنا لا نبالي
تبريح الاسى حتى لقينا
ونائبة اذا حلت أبادت
فكيف بمن يعانيها مئينا

ياظبي رفقاً

راح ترقرق في الكؤوس — تحيي من الشرب النفوس (١)
لما تجلت بيننا — بزغت لنا منها شموس
بأبي غزالاً كلما — كلمته ولى عبوس
ياظبي رفقاً فالهوى — أضرى بي الحرب الضروس

(١) الشرب الذين يشربون

احباى ابن الراح [١]

أحباي إن الحادثات تجور
وليس لنا من جورهن مجير
فلا تذكروا ما كان من طيب عيشنا
اذ العمر لهو والزمان غرور
فذلك من عيش الجنان وإنه
بروحي لو فديته لجدير

• • • •

احباي اين الراح منا يديرها
علينا كما شاء الهناء مدير
وليلاتنا اللاتي تصرمن بعدنا
بقلبي لذكرى صفوهن سعير
كأن لم يشاطرنا المدامة والهوى
من الهيف فتان اللحاظ غرير [٢]
على نغمات العود والليل ساتر
وصال حبيب في الظلام يزور

---

(١) سنة ١٩٢٧ (٢) الهيف جمع اهيف وهو الضامر البطن الرقيق الخصر

ياظالمي مهلاً (١)

وحياة غنجك والدلا ل وسحر جفنك ياقمر
واثيث شعرك والجبيــــــــن الواضح الصلت الاغر (٢)
واسيل خدك والثغيــــــــر وما بريقك من مكر
ماملت عن حبيك قط ولا صبوت الى بشر
حسب الملاحة فيك أنك كالغزال اذا نفر
يهنيك أنك [فلة] بيضاء ما بين الزهر
منك الاريج ومن فؤا دي النار تقذف بالشرر
ياظالمي مهلا فقد [كحلت عيني بالسهر]
أنا قانع بحديثك العذ ب الجميل وبالنظر
واذا سمحت بقبلة فهي المنى وهي الوطر

• • • •

تالله ماوجه الصبا ح على الاقاح اذا سفر
كلا ولا عرف الورو د من الرياض اذا انتشر
بألذ من طيب العنا ق وشم خدك ياقمر

---

(١) سنة ١٩٢٧

(٢) الاثيث : الملتف الكثير من الشعر والصلت : الجبين الواضح المستوى

قد جلونا

بنت الكروم (١)

كم شربنا من المدام قديما
ورشفنا من الثغور بسوما
كل ما مر لم يكن غير ظل
وخيال يعتاد صبا سقيما
يا خليلي والحياة شراب
فدعاني وكأسها لا تلوما
إنها توقظ الفؤاد فيأتي
كل قول اريد شعراً نظيما

• • • •

قد جلونا بنت الكروم عروسا
واحتسينا من السرور كؤوسا
وسمعنا الالحان تحيي قلوباً
خافقات من الهوى ونفوسا

---

(١) سنة ١٩٢٤

ما حسبت النفس (١)

ثنى عزمها

طلب الجد ولكن ما وجد
سادر في الناس اعياه الجد (٢)

ليته يعلم أن الملتقى
مطلب في دربه غاب الاسد

كلما شبت أمانيه نهض
فإذا ما اجتاحه اليأس قعد

يالها من رحلة مشؤمة
تنقضي بين زهو وكمد

ما حسبت النفس تثني عزمها
عن بنيات المنى حتى الابد

كانت النفس واغصان المنى
يانعات هن في قبضة يد

ثم دارت دورة العمر فلم
تبق الا الروح في سجن الجسد

جسد بال وروح اصبحت
قلما تدرك غيا من رشد

---

(١) صنة ١٩٢٥ (٢) الجد : الحظ

نعمة العيش (١)

نعمة العيش لاتدوم طويلا
إن بعد النعماء شراً وبيلا

انظر الورد كيف يذبل نضراً
واسأل الدار كيف تغدو طلولا

وجمال الصباح يبدو حتى
تحسب العين أنه لن يزولا

فإذا الشمس أشرقت وتعالت
كان حظ العيون منه قليلا

رحم الله في السماء نجوما
ساحرات الرواء تلقى افولا

كل حال تحول والشر حتم
فاجعل الخير للنجاة سبيلا

• • • •

وإذا جزت بالرياض اصيلا
فحمدت النسيم يمشي عليلا

(١) سنة ١٩٢٤

١٣٨

وسمعت الحمائم الورق تشدو
في أعالي الغصون لحنا جميلا
فاذكر الليل إنه حين ياتي
يتغشى الرحاب عرضاً وطولا
فشخوص الاشجار شيءٌ مخيف
ونعيب الغربان ينسي الهديلا
وبكاء المحزون سلوى ولكن
قد يكون الدمع السخي بخيلا
والاماني تكاد تحسب حقاً
عند قوم لايملكون فتيلا
خل عنك الآمال ياغر واحذر
صولة الوهم والرؤى ان تغولا



رثاء

عميد المقتبس الراحل المرحوم

احمد كرد علي سنة ١٩٢٧

قلب يغالب سورة الآلام
أترى يعود متوجا بسلام

ياويحه عبثت به ايدي النوى
وعدت عليه نوائب الايام

يدمى من النوب التي تعتاده
وهو الضعيف فياله من دامي

سيان يأس مدلهم عنده
يقضي به ألما ونيل مرام

واذا تناوحت النسائم سحرة
وبكى اخو حزن بفيض سجام

لجت به الذكرى وطاف خيالها
في موكب لجب من الأحلام

عودي فقد عبث الاسى باهابه
وجنى عليه تعاقب الاعوام

ياليت عهد صباه دام مخلداً

لو ان عهداً سائر لدوام

أو ليته من قبل هذا ودعت

احلامه الدنيا بكاس حمام

عبث طلابك يافوآد علالة

تهوي وتطفئ منك فرط أوام

دع عنك احلام الشباب فإنها

في هذه الدنيا من الاوهام

أنى تزاحم يافوآد ولم يدع

فيك الزمان بقية لزحام

والمغدرات من الليالي لم تزل

ترميك بالازعاج والارغام

فالعين عبرى والديار بلاقع

ما هكذا كانت ربوع الشام

ياصادح الايك اتئد نخشاشتي

كادت تذوب بلحنك المترامي

اذكرتني الماضي فأذكيت الاسى

وبعثت ما اخفيت من آلامي

بالله ياخدن الحمائل لاتزد
بغنائك المحزون في اسقامي
ان كنت ذا شجن فاني واجد
شجنا يهيض مفاصلي وعظامي
دعني اخ فعساي اطفئ جمرة
امسي واصبح وهي ذات ضرام

• • • •

نوب توالى كلما قلت انقضت
عادت باقبح شرة وعرام
عصفت بنا فكأننا من هولها
مثل من الانصاب والاصنام
تالله ما حفظ الزمان لاهلنا
ياجيرة المغنى قديم زمام
اضرى بنا الخطب الجليل فراعنا
وكأنه عن رزئنا متعامي
في كل يوم حادث جلل له
أثر يروع الاسد في الآجام
ركن من الاركان يدهمه الردى
فيخر بل علم من الاعلام

انى تفارق امة محزونة
صعقت لنعيك ياابا بسام

قد كنت آسي كربها ومنيرها
في كل نائبة وكل ظلام

ولطالما ذدت الالد عن الحمى
بشبا يراعك لاشبا الصمصام

من ذا يوامى النيربين ومن إذا
رزءاً يدافع عنهما ويحامي

ذكرى أمية في دمشق أعدتها
مقرونة بالمدح والإعظام

نم في ثراك مكرماً فقلوبنا
تهفو لذكرك والعيون دوامي

فى رجل عظيم

تقوم بأعباء الحياة كأنما
تهون إذا ما شئت كل المصاعب

اذا ما وقفت اليوم وقفة شاعر
اعدد ما تأتيه من كل واجب

اخاف على هذا القريض فإنه
خليق بأن يعييه حصر العجائب

حمامة الروضة الغناء

حمامة الروضة الغناء لاعجب
اذا فتنا بحسن من محياك

لبى الغرام فؤادي إذ دعاه كما
لبيته حين ناداني وناداك

رعياً لايامنا اذ نستقي بدلا
من المدام رحيقاً من ثناياك

يطيب لى أن أراك العمر في دعة
وأن يلاقي الاسى والهم اعداك

ياظبية الحسن رفقاً وارحمي دنفاً
من الرجال كليم القلب يهواك

يانفس (١)

أنت التى يانفس كلفتني
ان اقضي العمر رهين اضطراب
مازلت بي حتى تملكتني
وقدتني مستسلما العذاب
ماذا عساني ان ارى بعدما
رضيت من نيل المنى بالإياب
اوردتني يانفس ورداً به
اشتار كأس العيش سماً مذاب
وانت مثلي في الضنى والاسى
ماذا ترومين واين المثاب

• • • •

هائجة وثابة ترتمي
على المنايا في الخضم العباب
طماحة للمجد لاتنثني
حتى توارى في سحيق التراب

---

(١) سنة ١٩٢٦

غريرة تسلك نهجاً به
قامت على الجنبين آساد غاب
ايتها النفس كفى باطلا
فكل شيء صائر للذهاب
واحسرتا تحيين مخدوعة
وقد أمال الدهر غصن الشباب

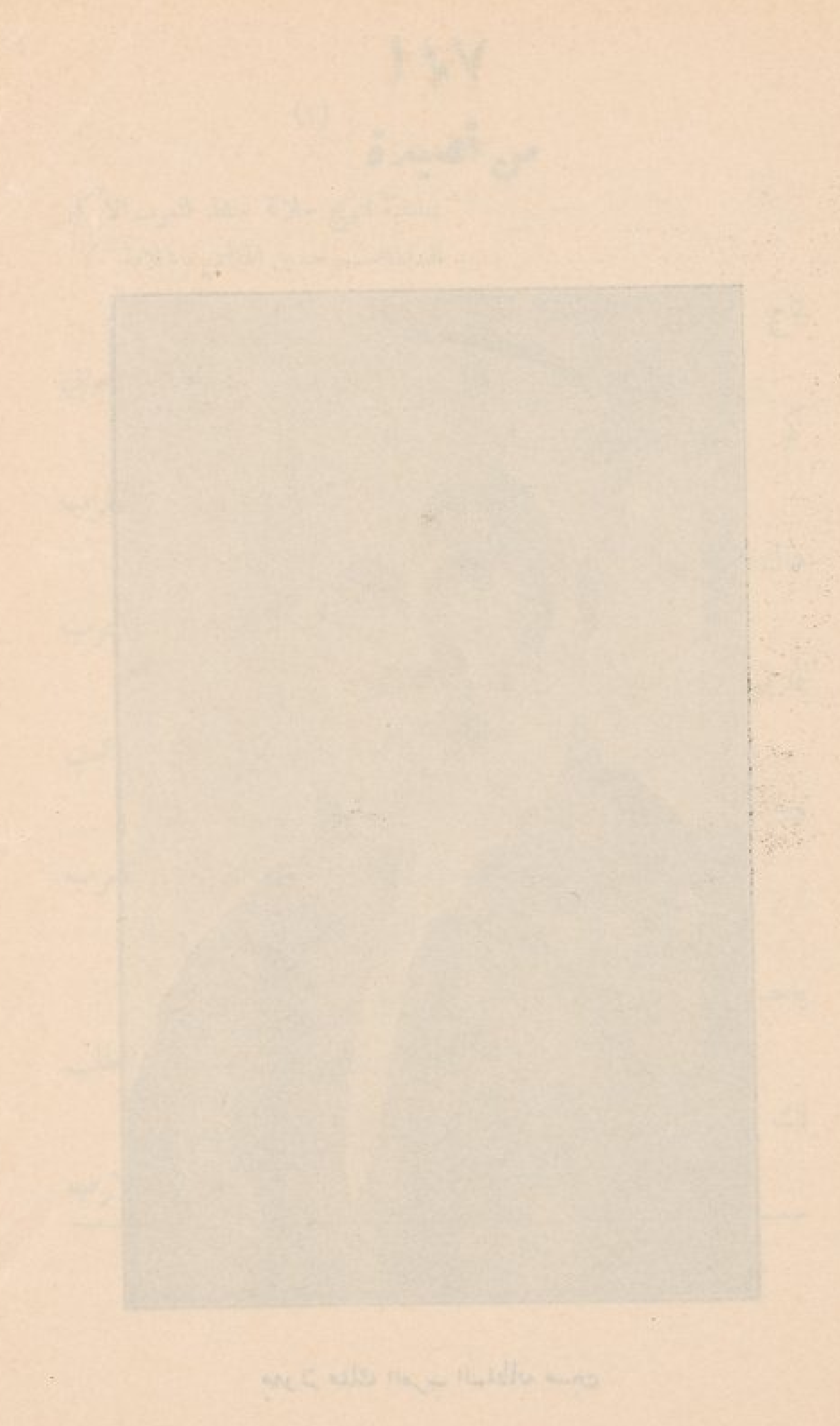
• • • •

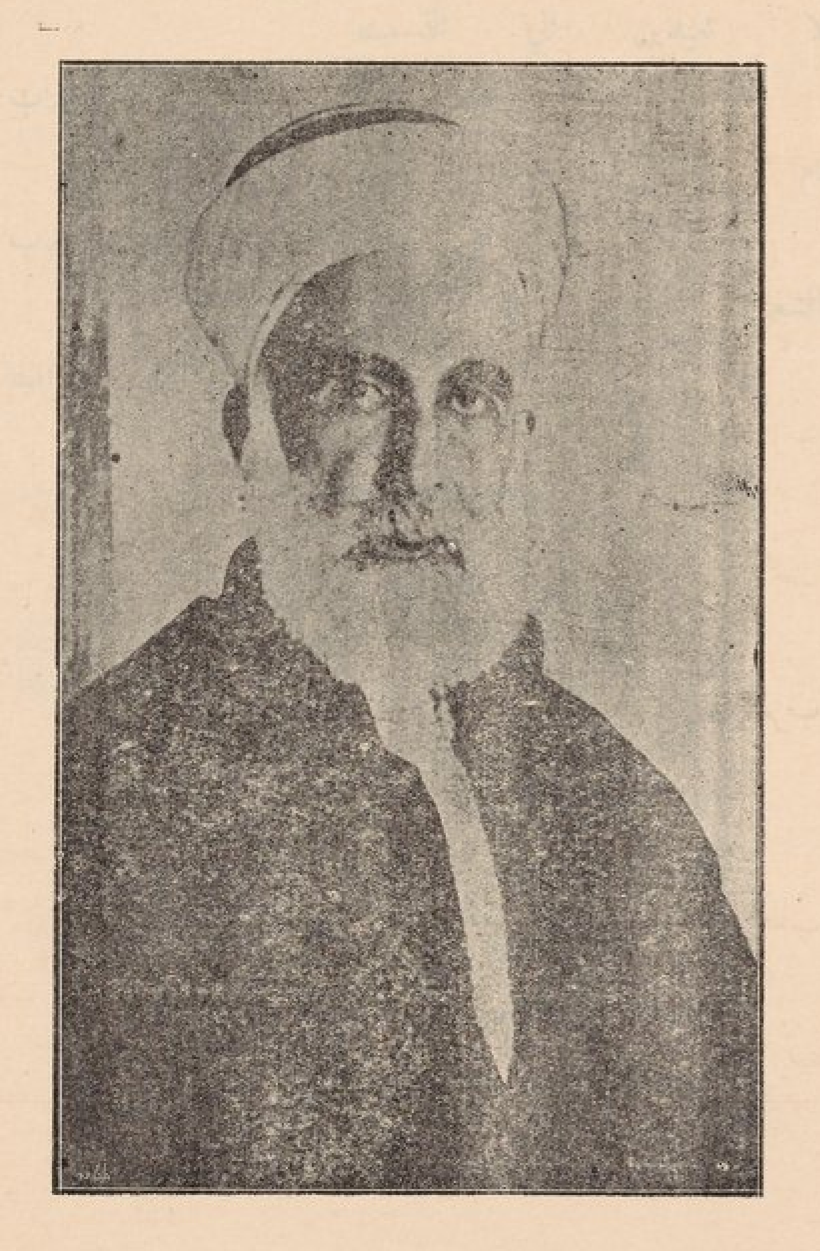
يا نسمة الليل قفي واسمعي
حديث صدق ما به من كذاب
قضيت ايامي التي ودعت
خدين آلام ونضو انتحاب
مالي وللماضي وقد سامني
ظلما كأني استحق العقاب
وليس لي ذنب سوى انني
دخلت للمعروف من كل باب
لو كنت من قبل خبيراً بما
القى غمست الكف في كل عاب
يا نسمة الليل التي انعشت
روحي والقت دون غمضي حجاب

ما أنت الا نفحـة أرسلت
من جنة رق هواها وطاب
ألا تعيدين اليّ الذي
فقدته من ذكريات عذاب
ايام قادتني بنات المنى
الى رحاب يالها من رحاب
والشعر يسقيني كما اشتهي
من بحره الفياض احلى شراب

ظل الحياة

ظل الحياة قصير — وللشباب غرور
والعمر منه شقاء — يضني ومنه حبور
وفي الصباح تغني — حمامة وتطير
ثكلت نفسي أحزن — غناؤها ام سرور
اني لاخدع نفسي — بالحق والحق زور
امر الحياة عجيب — يارب كيف المصير





جلالة ملك العرب السلطان حسين

من قصيدة (١)

بمناسبة تتويج جلالة منقذ العرب الأكبر
السلطان حسين الهاشمي بالخلافة

تاج مجد الخلافة انتظما
فوق رأس الخليفة العربي
كم لبثنا السنين في وجل
وذرفنا مدامع الحرب
ذاك عهد مضى على ألم
مر بين الارزاء والنوب
فدعونا من ذكر لوعته
كان حزناً وكان من عجب
وخذوا اليوم بالهناء فقد
عاد إرث النبي للعرب

• • •

ياحسين النفوس طامحة
لعلاء مجد في الطلب
لك منا وفاؤنا ولنا
منك فوز بأبعد الارب

(١) سنة ١٩٢٣

كان عونا لك الاله على
ما تعاني لقومك النجب

• • • •

يابني هاشم خلافتكم
زنتموها بالحق والقضب
كان حقا على معاندكم
أن يظل الزمان في وصب
ياربوع الحجاز طبت ثرى
فيك مجدي وفيك خير نبي
مر دهر وأنت عارية
من ثياب المفاخر القشب
فالبسي اليوم ما خلعت فقد
فزت رغم الحسود بالغلب

١٤٩

من قصيدة (١)

بمناسبة زيارة جلالة الملك حسين (عمان)

لم تقطع الرحب الفساح وإنما
فرشت لخيلك أضلع وجنوب

كل ينادي مرحبا بمليكنا
الاهل اهلك والمكان رحيب

جددت ملكا كاد يصبح دارسا
لولا دماء اهرقت وحروب

يكفيك أنك واحد في امة
عزت وانك للقلوب حبيب

تالله يافخر الزمان واهله
وابن الكرام لواؤهم منصوب

ترتيل آيات المديح لبانتي
لو كان لي عند البيان نصيب

• • • •

يامنقذ المجد القديم من الردى
اعلام ذكرك في البلاد تجوب

---

(١) سنة ١٩٢٤

في كل قطر راية مرفوعة
علياء واسمك فوقها مكتوب
أنت الإمام ورثت كل فضيلة
ما ان لها جحد ولا تكذيب
عن جدك الهادي فمجدك ثابت
ابداً ومجد سواكم مكذوب
كل الاماني اذ اهبت منوطة
بشبا حسامك والحسام ذريب
فالعرب ترقب يوم يثمر سعيها
والله يشهد انه لقريب

الهناء ثوان

قد خبرنا افعال هذا الزمان
وبلونا من امره كل شان
فعلمنا أن الخطوب توالى
وعرفنا أن الهناء ثواني

الملوك والزمان (١)

بمناسبة خروج جلالة الملك حسين من الحجاز
واقامته الاجبارية في جزيرة (قبرص)

أسرفت فيما جئته يازمان — فما لعهد منك يوماً امان
وكم لما تأتيه من مقلة — ترفض دمعاً مرسلاً كالجمان
ألا حنان للقلوب التي — ادميتها يادهر ام لا حنان
يهنيك أنا مثلما تشتهي — عزل فجرد إن اردت اليمان
وافتك بنا ماشئت حتى اذا — تركتنا اشلاء في الصحصحان
قم فوقنا واذكر لنا موقفاً — شلت به رغم المراد اليدان
يا أيها الفاتك أنت الذي — تحكم بالتاج وبالصولجان
تنزل ذا العرش عن عرشه — وتجعل الدست حقيراً مهان
وتبرم الأمر كما ترتئي — يجري عليه كل قاصٍ ودان
هذا هو الملك فهل مالكٌ — الاك فرد بين انس وجان
لكن رويداً أنت عبدٌ لمن — قدرته مشهودة بالعيان
فارحم ملوكا قد هووا بعدما — كانوا بروجا دونها الفرقدان
من عهد دارا في القرون التي — خلت تأبى مجدهم أن يشان
ألوية الإقدام معقودة — عليهم حمراء كالارجوان

---

(١) سنة ١٩٢٤

فما يبالون بجور القضا — ولا يدينون إذا الطود دان
أعوانهم جن واجنادهم — رملٌ وما يأتون لا يستهان
قصورهم جنات عدن بها — مغارس يصبو اليها الجنان
تختال فيها باعثات الهوى — من كل بيضاء حصان رزان
تميل ميل الغصن في مشيها — كأنما اعطافها خيزران
قد شيدوا أطامهم للوغى — وللغواني والتصبي الجنان
وهم ملوك وكفى أنهم — كانوا يسمون ملوك الزمان
واليوم لابطاش لهم يتقى — وشأنهم آض ضئيلاً فهان
والحكم حكم الرأى لا حكمهم — والفوز للعلم واهل البيان
فهل عرفتم ياملوك الورى — من قبل ان الطول في الامرفان
العلم فوق الطول يأتي بما — يرفع رايات ويعلي مكان
والملك إن كان حليف النهى — دان له في حكمه الخاقان
هارون لما اشرقت شمسه — والعلم أعلاه مقاما وزان
عنا له الافرنج في غربهم — وراح يجني وده شارلمان

• • • •

ياايها الشيخ الذي عافه — اهلوه كل قد تولى وخان
لا يحزننك الامر فالله لم — يزل نصير الحق في كل آن
وأنت والله على رغمهم — ندب قضى أيامه بالمران
وسوف تحيي من جديد لنا — ياايها الشيخ عهود الامان

أتنعم في الدنيا؟ [١]

أتنعم في الدنيا وغايتك اللحد
ضلال لعمري ماتروح وما تغدو

طرت عاديات الموت ما بين آدم
وبينك فانظر هل لصولاتها حد

وما هذه الايام الا ركائب
تسير بنا نحو المنون فلا تعدو

كأني بمن يبغي الخلود لنفسه
امينا على البقيا تغوله الفقد

لعمرك ما عمر يرنقه الردى
بحلو وان دانت لهيبتك الاسد

فلا تك مغتراً بدهر وان صفا
فإن الردى ما من تسلطه بد

• • • •

اطمت بنيات المنى فوقفن بي
على ساحل ينتابه الجزر والمد

---

(١) سنة ١٩٢٨

وما حاجتي الا السلامة بعدما
رأيت المنى يغتالها الزمن النكد
دع الدهر يفعل مايشاء فانه
هو القاهر الجبار والحاكم الفرد
اذا كنت تستطيع النجاة فلا تقف
لدى الحكم مكتوفاً وانت له عبد
وإن كنت لاتستطيع فاصبر لحكمه
كما يتلقى حتفه البطل الجلد
وما قيمة التحذير والامر كائن
وهل ينفع التحذير ان عثر الجد
خلقنا ولم نسال ومتنا ولم يكن
لنا بغية في الحالتين ولا قصد

الشقي

على فرش الاحزان والليل حالك
يردد أنات لها العين تدمع
شقي تحاماه الصديق فماله
سوى كبد حري وقلب يقطع

١٥٥

رثاء (١)

المرحوم احمد شاكر الكرمي

صاحب جريدة «الميزان» واول من
فتح باب النقد للكتاب في سورية

أيه ندب غيبوا تحت التراب
انه احمد نبراس الشباب

غاله الموت غريباً بعدما
ذاق من اوصابه كل عذاب

ياغريب القبر والدار لقد
ابت مبكياً الى خير مآب

إن يكن منبتك القدس فهل
هي غير الشام عند الانتساب

وبلاد العرب قطر واحد
هكذا تبقى الى يوم الحساب

• • • •

حدثوني عنك إذ قالوا ذوى
غصنه النضر وامسى في تباب

(١) سنة ١٩٢٧

والسلال الشؤم اضنى حيله
فقواه كل يوم في ذهاب
ليتهم اذ حدثوني عرفوا
مني الحزن على اوفى الصحاب
ثم لما قذفتني نية
نحو [جيرون] عراني الاضطراب
جسد تعلوه آثار الضنى
ذابل النضرة فضفاض الإهاب
أرسل اللمحة فيه فإذا
انا كالظمآن في لمح السراب
ومحيا اسدل السقم على
بشره الماضي من الضعف نقاب
وكلام خافت النبرة من
أثر البلوى على وشك الغياب

• • • •

قيل لبنان يداوي سقمه
وشفاء السل في اعلى الهضاب
حبذا لو نفحته ريحه
وسقي من مائه احلى شراب

هكذا الطب يرى أفذاذه
وهو رأي للأطباء صواب
ما الذي عاقك ياشاكر عن
سفر تجني به حلو الرغاب
أنثير انت من اعلامه
ام رأيت الموت اضحى مستطاب
لاحظ الروح وعيناك ترى
في كتاب قاتل الله الكتاب
وكذا كل عثور الجد إن
جد في الدرس قضى سقما وذاب

• • •

ايها الثاوي بدار بلقع
في سماها صحب البوم الغراب
ودفينا في الثرى ماذا ترى
اهنيئ لك هذا الاغتراب
نازعتني النفس من قبل النوى
وسألت القلب عنها فاجاب
إنها تهفو لمرأى شاكر
وهي لاتعلم أن البدر غاب

كان بالامس بلبنان وقد
عضه الداء بنابيه فآب
سار بعد اليأس يستشفي به
كيف يستشفي إذا الداعي أهاب
والذي يبكي ويشجي أنهم
اوصدوا دون لقاه كل باب
ويحهم هل سمعوا او علموا
أن في آدابه فصل الخطاب

• • • •

سرت والليل رمى جلبابه
والاسى يبعث في النفس ارتياب
لأراه بعد ما عاد وما
بغيتي الا بكاء وانتحاب
فإذا الدار خلاء وإذا
قصره المعمور قد آض يباب
فسألنا الجار عن صحته
قال لايرجى فعودوا ياصحاب
هو في بيت حميه نائم
رحمة الله على ذاك الشهاب

فانثنينا وبنفسي حرقة
كلما خوطبت لا ابدي جواب
ثم غادرت وفي القلب لظى
وعلى الوجه اغبرار واكتئاب
وأتاني نعيه امس فمن
مدمعي الفائض بلت الثياب
اسفا للغصن يهوي للثرى
أسفا للبدر يغشاه السحاب

• • •

أدب جم ونقد طاهر
وجناب حبذا ذاك الجناب
ملأ الاسماع من آيانه
وهو فيما يكتب البحر العباب
في سماء الشام امسى علما
عند جد الجد كالليث يهاب
قلب «الميزان» وانظر هل ترى
غير خود في تثنيها كعاب
تستبي نفسك حيناً فإذا
جئت للنقد تلمست الحراب

قد قضي الليث شريفاً ومضي
وخلا الجو فقوموا ياذئاب
ليس من شأنكم أن تحدثوا
أثراً في الفن يأتي بانقلاب
أنت ياشاكر خلدت وقد
وألت نفسك من هذي الصعاب
في نعيم الله مثواك فنم
هادئ النفس قريراً بالثواب

[واليوم قد صار حزما]

ياعين دمعك اضحى هطوله منك حتما
قد كان بالامس ضعفاً واليوم قد صار حزما

✻ جراح الزمان ✻

وللزمان جراح في القلوب ولا
كالجرح يدمى ولايرجى تداويه

١٦١

كأن بني الدنيا (١)

وما حاجتي في العيش وفر مجمع
يكون ملاذاً لي إذا كلأ العمر
ولكنني ابغي حياة بمعزل
عن الناس خدناي الطبيعة والشعر
الى م بقاء المرء حياً وماله
على موجعات الدهر إن دهمت صبر
اذا كان عيش الحر بؤساً ومحنة
وظلماً وتعذيباً فياحبذا القبر
كأن بني الدنيا اسود نيوبهم
اظافرهم في الفتك لوفتك الظفر
وللاسد عذر اذ تقيت نفوسها
واما بنو الدنيا فليس لهم عذر
وكم من حليم لو خبرت جنانه
وجدت به وحشاً يروضه الاسر
فإما تراه مطلقاً من قيوده   امينا ترى من دونه الذئب والنسر
اعاجيب في هذا الوجود كثيرة   وللخالق المعبود في خلقها سر

---

(١) سنة ١٩٢٨

١٦٢

ويل له من جملة عربية (١)

ذكرى الليالي أطربت سمارها
وصفت فأطلع صفوها أقمارها

وجلت عن الدار التي عبثت بها
حيناً صروف جمة اكدارها

ثم انتحتها السحب من أرجائها
فبكى تلألؤ نجمها اسحارها

فكأنما الاقمار لما برقعت
بالسحب لم تنشر بها انوارها

ذكري تذوب لها الحشاشة كلما
وجد الشجي بنفسه آثارها

يا ليتها دامت فنجني وردها
نضراً ونجمع بكرة ازهارها

لكنها الدنيا ومن عاداتها
ارسالها بين الورود شرارها

كم قوضت صرحا وكم أجرت اسى
عيناً لقد افنى البكا مدرارها

---

(١) سنة ١٩٢٤

ومن العجائب أننا لا نتقي

بوثا منا يوم الحفاظ مغارها

ونحب أن نحيا الحياة سعيدة

لكننا نخشى الصعاب غمارها

. . . .

/ هذي بلاد العرب قد عبثت بها

نوب الزمان فأبكمت اطيارها

كانت مزار العاملين فأصبحت

قفرى وابعد شؤمها زوارها

ولقد نمر على الطلول دارساً

فنرى النوائب بدلت اطوارها

أترى تعود لها عهود هنائها

من بعد أن اقصى الزمان خيارها

تلك العهود مضت وما اقسى على

قلب المحب متيما تذكارها

أمنت حوادث بؤسها وشقائها

زمناً به كان التقدم جارها

واصابها من بعد ذلك أن أتى

يرتادها صرف البلى فاختارها

فاستسلمت بالرغم وهي ضعيفة
والندب كان دثارها وشعارها

ولو ان احجار الديار مجيبة
لسألت عما انتابها احجارها

فعلمت منها الحق ثم غدوت في
ابنائها اشكو لهم اضرارها

عل الشكاية تبعث الهمم التي
فترت وتضرم في النفوس أوارها

حتى م هذا الدهر يدمي قلبها
بالموجعات اعدها فأثارها

ويل له من حملة عربية
الحق كان ولم يزل جرارها

أسفاً على ابنائها ان أسلموا
طوعا الى أيدي الزمان ذمارها

إن لم يقيموا في الحياة عمادها
ان لم يقيلوا في الخطوب عثارها



ما زلت أرجو (١)

أزمع الصبر نية لرحيل
كيف يبقى على زمان وبيل
كل يوم من الزمان شجون
وشؤون تأتي بخطب جليل
ما زلت أرجو وقد صار نجمي
مرجحناً يميل نحو الافول
وبقلبي لو اطلعت عليه
لاعجات من حر هم طويل
وبعيني من النوازل سقم
ودموعي مرهونة بهطول
لوعة إثر لوعة إثر اخرى
وعويل ينتاب إثر عويل
وقديماً رجوت عيشاً جميلا
لا رعى الله عهده من جميل
كلما قلت سوف احظى بورد
بعد صبري أبل منه غليلي

---

(١) سنة ١٩٢٦

جئت داراً جفت عيون رباها
وتراءى بربعها كل غول
لم اعد أطلب الحياة نعيما
بعدما حار في ارتيادي دليلي
دجية ظلمة وصبح بعيد
أين مني بلوغ قصدي وسولي
نظراتي تنم عن حزن قلبي
وعذابي يبديه فرط نحولي
اين مني عهد الصبا يوم قضيـ
ـت حياتي جميعها بالهديل
راتعا في الجنان انظم شعراً
هو عندي كالشهد والسلسبيل
حاملاً في الاصيل راية زهو
انظم الشعر لؤلؤاً في الاصيل
قيدوني قسراً وقد كنت حراً
ورموني بالكيد والتضليل

رثاء المنفلوطي

القيت في الحفلة التأبينية التي اقامها النادي الأدبي بمناسبة مرور الأربعين على وفاته

أتعلم بث النجي الكئيب
إذا ما بكاك بفيض الغروب

فجهد الحزين دموع العيون
أمام نزول القضاء الغلوب

لقد نازعتني عليك الخطوب
ففازت وددنا لنير الخطوب

فلله هذا المصاب الأليم
صروف الزمان وفقد الحبيب

• • • •

رأيت الحياة كشمس الأصيل
وشمس الأصيل حيال الغروب

وطيب الحياة كمر النسيم
وصوت السرور كصوت النحيب

فودعت قبل المشيب الشباب
كأن قد علمت مصير المشيب

وعشت ثقيل عثار اليتيم
وتمحو شجون الشقي الحريب
وتحفظ حق الصديق القريب
وتوفي بعهد البعيد الغريب

• • • •

خبرت الزمان واهل الزمان
بعين البصير وعقل الاريب
وناجيت رب السماء العليم
بسر الوجود نجاء المنيب
فكنت الامين على ماسمعت
وكنت الرسول لاهل الذنوب
وما انت الا امير البيان
نجي النفوس سمير القلوب
تقود الانام لعيش السلام
بآي البيان النضير القشيب

• • •

غدا المنفلوطي رهين التراب
فيا ورق نوحي بدمع صبيب

فقد غاب بدر الزمان المنير
وأمسى وراء سدول المغيب
تحف الملائك والخالدون
به عند عرش عظيم رحيب
ورضوان يفتح باب الجنان
ويخطب ود الثوي الاديب
هناك الحياة هناك المقام
هناك التنعم بعد اللغوب

كلما الشمس

كلما الشمس آذنت بالرواح
أذكرتني بكم فأدمت جراحي
يا زمانا مضى على غير وعد
أنت والله راحة الأرواح
إن يكن بينكم اطار رقادي
فلقد عفت بعدكم اقداحي
خالط السقم مهجتي وفؤادي
وبراني ومازج الهم راحي

ناح المرابع

القيت في الحفلة التي اقامتها الجمعية الخيرية الاسلامية في مدينة حمص بمناسبة انتهاء السنة الدرسية بمدرستها سنة ١٩٢٧

ناح المرابع وانشد في مغانيها
ذكرى العروبة قاصيها ودانيها

واسأل عن الشرف الموروث كيف عدت
عليه سود الليالي في نواديها

ياجيرة العاص ما للدار مقفرة
تشكو الوجيعة إذ دكت اعاليها

اظنها علمت أن النوائب في
ساح المكارم قد سالت مذاكيها

لي وقفة في مغانيها اذا جنحت
شمس الاصيل ولي قلب يناجيها

ياويحها مالها قد اصبحت بدداً
كأنها نسيت أمجاد ماضيها

لاتجزعي ان في المغنى غطارفة
المجد رائدها والفخر حاديها

تالله لانرتضي عيش المذلة إن
جارت علينا ولا نصغي لداعيها
انرتضيها وهذي الروح باقية
هيهات والكعبة الغرا وحاميها

• • • •

لنا مفاخر لاتبلي مبانيها
ماذا نقول إذا هنا لبانيها
مهلا رويداً فإنا سادة نجب
رغم الليالي اذا اسودت دياجيها
اقسمت بالله لانألو الديار فدى
حتى نرى العز شماً في نواحيها

• • • •

يأأيها السادة الغر الكرام الا
شهم يابي اذا نادى مناديها
ما بالكم قد غدوتم في الورى فرقاً
اهكذا يبلغ العلياء راجيها
أنتم من الصيد والايام شاهدة
احيوا الديار وكونوا سادة فيها
إذا مردتم بعاصيها وجنته
سقاكم السلسبيل العذب عاصيها

كالراح تنفحها ريح الصبا غلساً

وعادة الراح أن ترعى اياديها

ميما سنا جنة والنهر حارسها

ياحبذا لو يراعيها اهاليها

كونوا لها جنة إما الزمان دهت

صروفه فهو في للترب ذاويها

سقياً ورعياً لعهد كان فتيته

يحمون دوحته من قوس راميها

بالامس قمت على قبر به بطل

صعاده لم تزل حمراً عواليها

ياخالد[1] العرب والاسلام معذرة

اذا القصائد اعيتني قوافيها

ماذا اقول وأنت السيف جرده

محمد سيد الدنيا وهاديها

سيف من الله لم يفلل بمعركة

وأنت والله حاميها وصاليها

نم في ثراك قرير العين لا برحت

ذكراك تجلو العمى عن قلب تاليها

---

(١) هو بطل الاسلام سيدنا خالد بن الوليد

يا معهداً رابة الاخلاص خافقة
من فوقه مالها مثل يدانيها
عش خالداً لبلاد ضل رائدها
بعد الهداية وانبتت امانيها
اذا تدجت علَى أرجائها ظلم
فأنت بالامل النامي تواسيها
تجلو وتكشف غماها اذا نزلت
حتى تبين معاليها لرائيها

• • •

ياسادة شيدوا الاركان شامخة
على التعاضد قد قامت رواسيها
لكم على كر هذا الدهر طيب ثنا
يبقى ويخلد فاختالوا به تيها
امنية ظفرت منا القلوب بها
جزى الآله وحيا من يحييها

١٧٦

ياليلة الروض (١)

عودي علينا فقد ازرى الزمان بنا

يا ليلة كان فيها سرنا علنا

خلفت بعدك ذكرى كلما خمدت

شبت فهاجت بقلب انواجد الشجنا

الله ياليلة الروض التي نعمت

فيها قلوب تعاني بعدها المحنا

ماضر لو كنت هذا العمر أجمعه

نحيا جميعاً ونكسى كلنا الكفنا

حالت ليالي الهوى لما درجت فما

غير النعيب وهاف الصادح الفننا

ياساجع الايك قد هيجت لي حزنا

أأنت تندب مثلي الاهل والسكنا

---

(١) سنة ١٩٢٨

١٧٥

في وادي حمانه (١)

[بلبنان]

أسلمتني الى الهوى حمانه

مذ تجلت رياضها الفينانه

أرسل العين في ثنايا رباها

كاسيات وبعضها عريانه

وعليها الجمال مد رواقاً

تعشق العين بكرة الوانه

◆ ◆ ◆

تحت شلالها غزال نفور

تيمتني جفونه الوسنانه

ضاحك الثغر لاعب بفوآدي

[مائس القد عن معاطف بانه]

احور العين مشرق الوجه بدر

ناعم الجسم ينثني بلبانه

صور الله ناظريك واقى

فيهما السحر ياغزال امانه

---

(١) سنة ١٩٢٨

لاتخن واحتفظ بهذي الامانه
وامنح الصب في هواك أمانه
منية النفس سلوة أنت فاسمح
بوصال ينسى به اشجانه

• • •

اذكرتني حمامة الواد [لام
تين] يشكو بحرقة احزانه
ماء شلالها يخر فيبكي
منه طرفاً محا البكا إنسانه
هو في الحزن مفرد واخو الصخ
ر طروب مردد الحانه
مرجحن على الصخور يجبي
كلما الشمس اشرقت لبنانه

١٧٧

وقد فرقت

ما بين قلبي واحبابي

السيدان عثمان الحوراني وزكريا البيات اخوان كريمان غادرا حماة الى امارة البحرين موظفين في معارفها ليبثا روح العلم في تلك الربوع وقد القيت هذه القصيدة في الحفلة الوداعية التكريمية التي اقيمت لهما قبيل السفر سنة ١٩٢٨

فراقكما عندي أمر من الصاب
يهيج آلامي ويوقظ اوصابي
نعمنا زمانا بالتداني وطالما
رشفنا سلافا من هناء وتلعاب
تطالعنا شمس الصباح كاننا
ازاهير تسقيها الطلال بتسكاب
تطل علينا الروح من ملكوتها
فتبصر ملهانا بريئا من العاب
[لقد ظلمتني بالتجني يد النوى]
وقد فرقت مابين قلبي واحبابي
ونحن على ايدي الفراق كاننا
فرائس ترميها اسود بانياب

اهاب عوادي البين تصطلم الحشا
وقد عشت من تبريحها غير هياب
تشد علينا النائبات بحربها
كأن حياة المرء رهن بأتعاب
ويعسر ادراك الاماني كأنها
ذئاب ضوار في الثنايا من الغاب
ولكن همات الشباب وما بها
فتور حريات بعجب واعجاب
يذلان من هذا الزمان جماحه
ويعلمن أن الجد من افضل الداب
كذلك من يحيا مجداً فانه
يفوز بحق لابجد وأنساب

• •

حبيبي سيرا لاتخافا كلالة
فإن طريق النجح مفتوحة الباب
اذا جزتما افياء بغداد رددا
كلامي فإني حافظ عهد اترابي
ولا تنسيا أن تذكراني عشية
فإني في الامساء اذكر اصحابي

هنالك في ارض المحرق فتية
كرام يلاقون الغريب بترحاب
هم العرب الاخيار حلاهم الندى
واعرب عن افضالهم أيَّ إعراب
فقرا بهم عينا وعيشا بأمن
وان ذقتما لذع المفاوز واللاب[١]

---

(١) اللاب : جمع لوبة وهي الارض ذات الحجارة السوداء الحارة

١٨٠

روضة الشتاء (*)

مررت بروضة جرداء تبكي
على اغراسها عين الغمام
وقد عبث الشتاء بها فألقى
على اغصانها ثوب السقام
تَمُعُ في الصباح بزمهرير
وفي الامساء بالسم الزؤام
وتصطلح الرياح على ثراها
فتهشم ما استقام من النظام
لقد جمدت بها الامواه حتى
كأن مسيلها حد الحسام
وكانت امس مغتسل الغواني
ومن رقراقها مزج المدام
وفي ساحات روضتها مجال
فسيح للصبابة والغرام
لئن ذبل الجمال بها واضحى
هشيما فالجمال الى انصرام

(*) سنة ١٩٢٨

وان رحل الندامى حين جفت
فهل في الكون حال للدوام
مررت بها ولي قلب نزوع
يحاول عنوة نيل المرام
فقلت له اتئد ياقلب وانظر
الست تحس رفرفة الحمام
ومن عجب وثوقك بالاماني
وهن كما رأيت الى انعدام
يشوقك در خردها ولكن
رويدك إن بحر الدر طامي

١٨٢

سبحانك اللهم ما اعظمك (*)

يحاول المغرور أن يفهمك
سبحانك اللهم ما اعظمك

• • •

تطاب ادراك بديع السما
ويحك يا مغرور [ما افهمك]
إن كنت ذا علم كما تدعي
ياخاسر العقل فمن علمك ؟
او كنت ذا فكر ذكي يرى
اسرار ذا الكون فمن ألهمك؟
وقفت في شك وفي حيرة
وداؤك الجهل فما اظلمك
ياخيبة المسعى اذن بعد ما
تكفر بالله الذي قومك
من أنت ما عقلك ماذا ترى
اسأل خلاّقك أن يرحمك

(*) سنة ١٩٢٧

استغاثة بالنبي الاعظم (*)

﴿صلى الله عليه وسلم﴾

وجد تملكني ياساكن الحرم
مالي اساتره والقلب في ضرم
انا الحريب من الآمال اجمعها
وانت ياسيدي ركني وملتزمي
يهيب بي في الدجى وجدي فيدفعني
الى نظيمي فازجي نحوكم كلمي
عساي ارجع بالنعمى فيشفع لي
اني بحبكم نار على علم
ياسيدي أنت ذخر اللائذين إذا
طغت قلوبهم باليأس والالم
اخاف كثرة آثامي فيهتف بي
رجاي أن ملاذي سيد الأمم
عار علي اذا خفت الجحيم وقد
وقفت اقرع باب العفو والكرم

(*) سنة ١٩٢٦

ياسيد الرسل يانور الوجود ويا
شمساً محت بسناها غيهب الظلم
يامفرداً علما في الكون اجمعه
حططت رحلي بباب المفرد العلم
ما ذا علي وقد اصبحت جاركم
أن لاهاب من الارزاء والغمم

. . . .

محمد أنت تاج العرب قائدهم
الى مفاخر لاتبلى على القدم
الله خصك بالافضال والنعم
فالورد عندك فياض لكل ظمي
وسيفك القاطع البتار منصلت
في كف اروع سباق الى البهم
ما زات تضرب حتى لم تدع بطلا
يناوىء الحق الا خر للقدم
جبريل يأتيك بالآيات معجزة
تملى فيسمعها من كان في صمم

---

(١) البهم بفتح وضم جمع بهمة وهو الشجاع

ياويح جاحدها يأتي فيسمعها

فلا يلين لأن القلب منه عمي

ما باله لا اقال الله عثرته

أصخرة هو ام ماذا من النسم

....

آمنت بالله ايمانا افوز به

هيهات ارجع عنه لو هريق دمي

محمد جاءنا بالحق متبعاً

وحياً من الله لاوحيا من النظم

دع ما يقولون وانهج نهجه فبه

نور من الهدي لامن زور إفكهم

....

ياسيدي ياملاذي! إن لي املاً

يوم القيامة إذ آتي على ندم

وفي الندامة معنىً لو نبينه

اخو المكارم لم يعذل ولم يلم

واحر قلبي اذا نودي علي وقد

ملئت وزراً امام الخلق كلهم

وسيق هذا الى عدن وذاك الى

جهنم وانا الحيران في قسمي

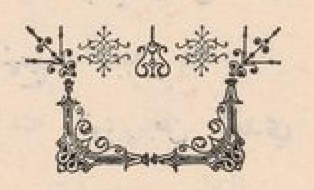
وضاق صدري وغشتني المخافة من

ربي وأضحى لساني يابسا بفمي

مالي سواك رسول الله يشفع بي

فارحم عبيدك إني بالرحاب رمي

انتهى الجزء الاول



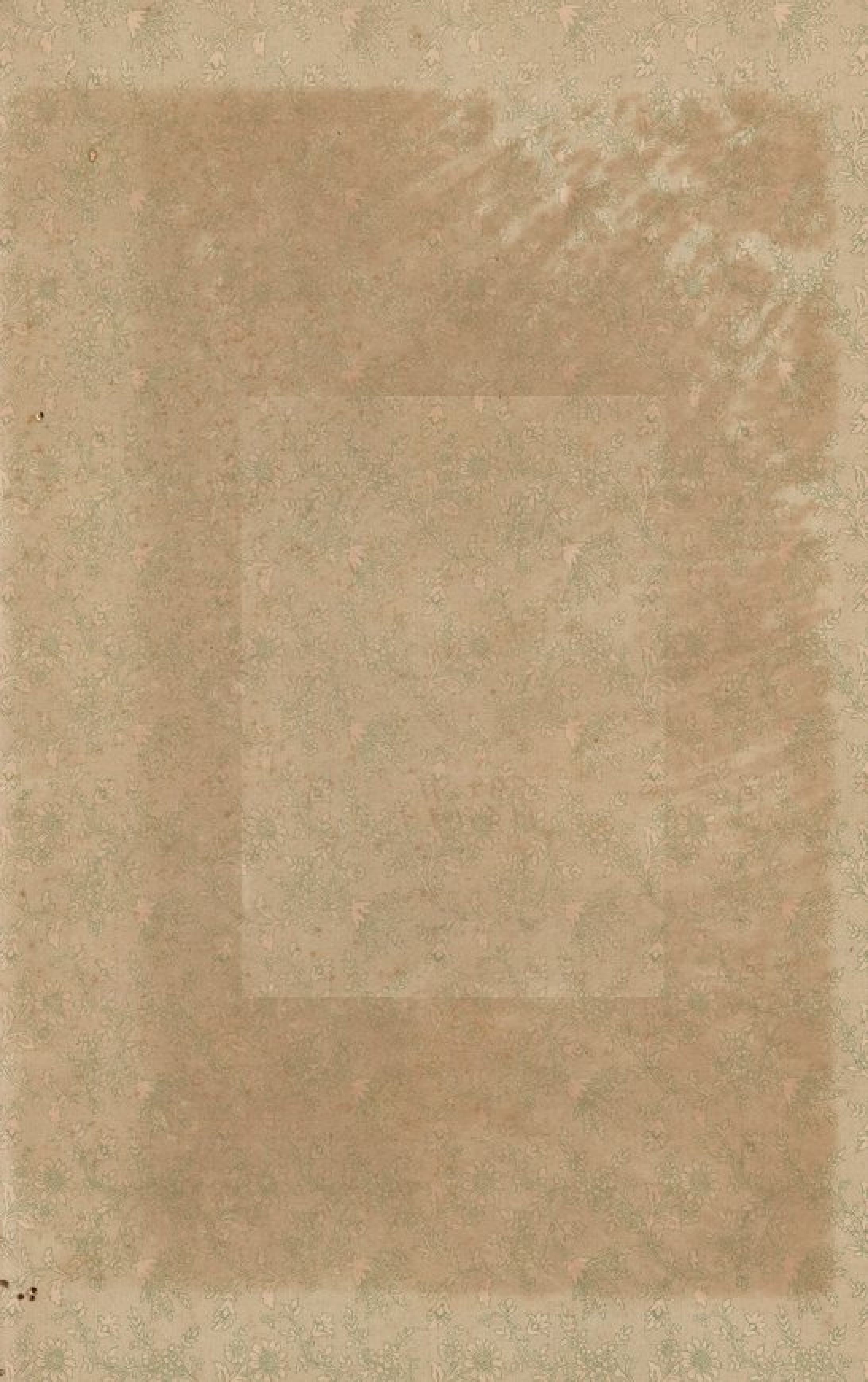
الخطأ والصواب

صحيفة	بيت	خطأ	صواب
٢٤	١	حفت	حقت
٢٨	١٠	مصان	يصان
٢٨	شرح [٢]	المعررف	المعروف
٤٠	٣	تعقُل	تعقُلي
٤٢	١	ذبول	ذيول
٤٤	٥	نزعي	تراعي
٤٤	٩	لرحيل	الرحيل
٥٠	٣	دَعابه	دُعابه
٥٣	١	تصديقها	تصريفها
٥٣	٢	رويذ	رويد
٥٣	٥	ارجال	الرجال
٥٧	٢	طف	طاف
٥٧	٧	مالى	مالي
٥٨	٣	اثرى	اترى
١١٤	٨	سنجولا	سجولا

صحيفة	بيت	خطأ	صواب
١١٧	٩	والفاح	والتفاح
١٢٤	٨	الضجر	الصخر
١٦١	حاشيه [١]	سنة ١٩٢٨	سنة ١٩٢٣
١٦٣	٥	درارسا	دوارسا
١٦٥	٣	مرجحاً	مرجحاً
١٦٧	٣	نازعتني	نازعتنا
١٦٩	٨	والسقم	السقم
١٨٤	شرح	بفتح وضم	بضم وفتح

الفهرست






AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت

